



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات  
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل ط1: 2197457754

رقم التسجيل ط2: 21063102365

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص: الأدب الجزائري

بعنوان:

### عنوان المذكرة

العجائبية في رواية (هاء، وأسفار عشتار) لعز الدين جلاوجي

إعداد الطالبين:

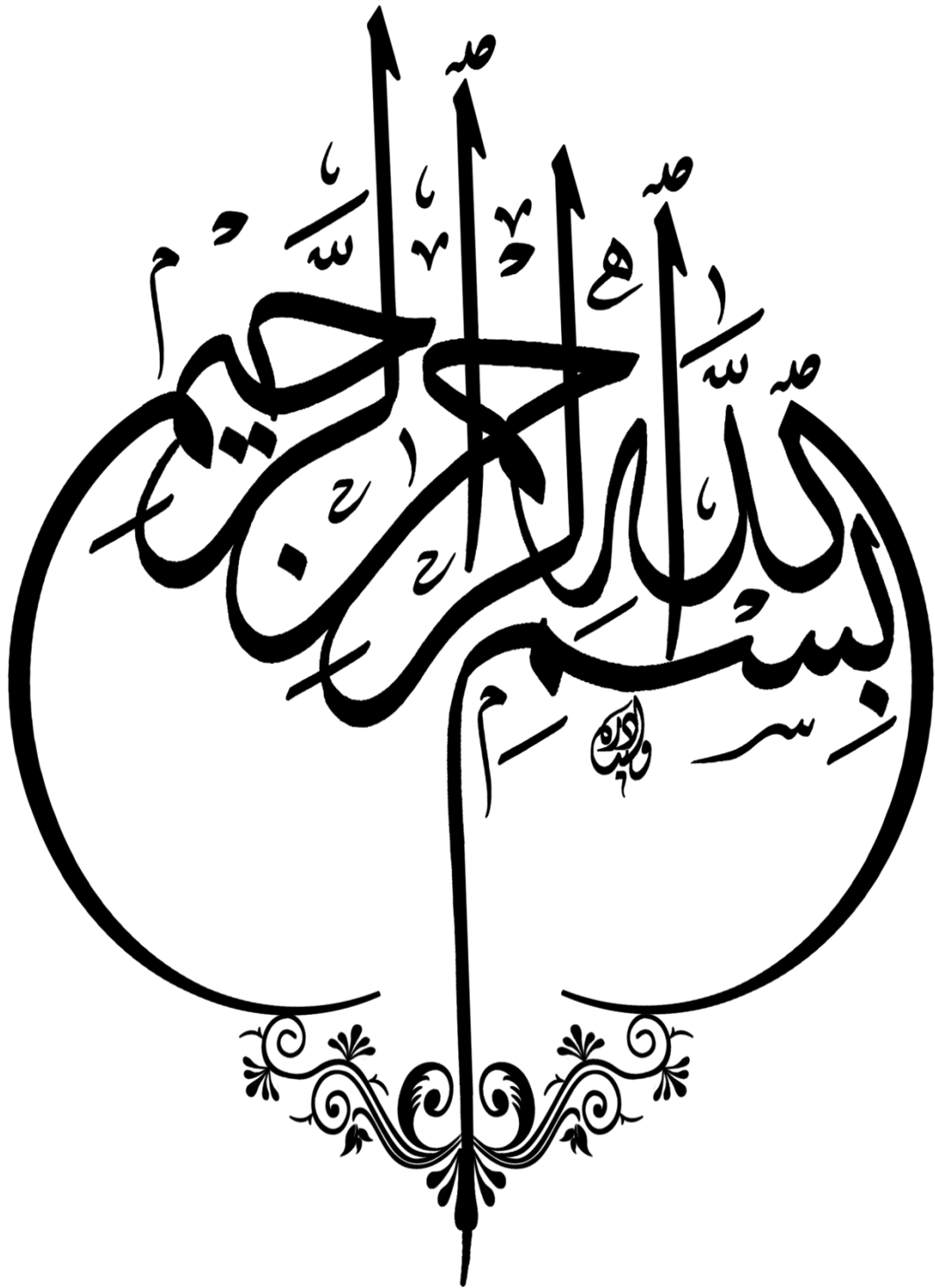
✓ هباش وردة

✓ ساعد سعود ابتسام

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	حفيظة زين	أستاذ محاضر (أ)	محمد بوضياف - المسيلة	رئيسا
2	سعاد عريوة	أستاذ محاضر (أ)	محمد بوضياف - المسيلة	مشرفا ومقررا
3	بوجلال الربيع	أستاذ محاضر (أ)	محمد بوضياف - المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2023/2022



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى كل من علمني حرفا وعلمني  
أن الحياة اجتهاد وكفاح.  
إلى من دعت لي في صلاتها أُمِّي الغالية  
إلى أبي العزيز حفظه الله أين ما حل  
إلى سندي زوجي الغالي حسين  
إلى رياحين حياتي أولادي: أماني، أمين، يوسف  
ومحمد إسلام.  
إلى من تقاسمت معهم دفء الأخوة ورباط المحبة  
إخوتي وأخواتي  
إلى طلاب العلم والمحبة  
إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع وأسأل  
الله أن يجعله نبراسا لكل طالب علم

هباش وردة

## إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم  
" قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون " صدق الله

### العظيم

ربي إنه لا يتم شيء إلا بفضلك ولا يوفى عمل إلا بذكرك، الحمد لله  
العلي العظيم.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة، إلى سيدنا محمد صلى الله  
عليه وسلم.

إلى من وقف معوانا وسندا ووقف في وجه مكائد ومصاعب الدنيا  
لأكون في أعلى المراتب إليك أبي العزيز: " الحسين " أطال الله في عمره.  
إلى من حملتني وحملت معي كل أفراحي وأحزاني و أمالي و  
طموحاتي، مثال الحب و التضحية إليك: جدتي " عائشة "، و إلى  
أمي الغالية أطال الله في عمرهما.

إلى من ترعرعت بينهم وكنت جزءا منهم إخوتي: عبد النور وجلال  
وكنزة وعبد المليك وأكرم.

وإلى عائلتي المصغرة زوجي وأبنائي: هيثم عبد المنعم، منصف، ودعاء  
والى عائلة: ساعد سعود وعثمانية.

إلى كل من لم يسعني ذكرهم وأسمائهم محفورة في قلبي من أساتذة  
تعليم ثانوي سبق لي وعملت معهم أدامكم الله وحفظكم

ساعد سعود ابتسام

## شُكْرٌ وَ عِرْفَانٌ

الحمد لله أولاً وأخيراً الذي وفقنا وأعاننا على انجاز هذا البحث المتواضع.

نتقدم بالشكر الى الاستاذة المشرفة على هذا البحث  
الأستاذة الفاضلة :

"عريوة سعاد"

التي لم تبخل علينا بنصائحها ووقتها كي توجهنا في بحثنا،  
نتقدم لها بخالص الشكر و الامتنان لما قدمته لنا من نصح و معرفة  
طيلة انجاز هذا البحث و على صبرها و جملها.

كما نرفع عبارات التقدير و الاحترام إلى اللجنة المناقشة التي  
تكبدت عناء تقويم مذكرتنا .

كما نقدم بقاءً للتقدير و الاحترام إلى كل أساتذتنا الكرام  
أساتذة اللغة قسم اللغة و الادب العربي – بجامعة محمد  
بوضياف – المسيلة) على مجهوداتهم للرفع مستوى المتعلم  
متمنين لهم التقدم و مزيد من الانجازات و دوام الصحة  
والعافية.

كما نتوجه بخالص الشكر و التقدير إلى كل من ساعدنا من  
قريب أو من بعيد على انجاز و اتمام هذا البحث.



# مقدمة

### المقدمة:

فرضت الرواية الجزائرية المعاصرة المكتوبة باللغة العربية نفسها على الساحة الأدبية، فاستقطبت اهتمام الكتاب والأدباء والنقاد، فكانت وسيلة للتعبير عن أعماق المجتمع ومعالجة قضاياها في قالب فني بسيط أحيانا ومعقد أحيانا أخرى، و تنوعت أساليبها وتقنياتها من الرواية التقليدية إلى الحديثة. كما سعت الرواية الجزائرية إلى عكس الواقع المعاش في تفسيرها للبنى الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية، وهي في مساعيها هذه استندت إلى عوالم تخيلية مختلفة، منها ما هو أسطوري عجائبي، ومنها ما هو تراثي خرافي، فالروائي يستند إلى هذه العوالم في إنتاج نصه ويحاول أن يجعلها تتماشى مع تقلبات الواقع .

وتعد العجائية أحد أبرز الأشكال والقوالب المستخدمة حكائيا في تقديم نص " الحكاية " والتعبير عما تجاوز الأطر التقليدية النمطية للحبكة السردية، ومن ثم تطوير المتخيل وتخصيب مظاهر الحكى داخل الأشكال الروائية المعاصرة العربية و الجزائرية بخاصة، حيث غدا أسلوب " العجائبي " من هذا المنطلق صيغة أو نمطا تعبيريا تجريبيا، تم اللجوء إليه بمثابة الآلية السردية الطافحة بسحر التخيل والغربة للتعبير اللاواقعي واللامألوف عن الواقع ومعارضته دون إلغاء له .

ولقد انتشر مصطلح العجائبي في السنوات الأخيرة انتشارا واسعا بين النقاد وراح معادلا للفانتاستيكي، باعتباره جنسا أدبيا يملك من المقومات النظرية ومن التمثيلات والتراكب النصي ما يكفي ليستقل بذاته . يعد الكاتب المبدع والمعاصر " عز الدين جلاوجي " أحد الروائيين الذين وظفوا تقنية العجائية في رواية " هاء، وأسفار عشتار " . وهي موضوع بحثنا هذا المعنون بـ: " العجائية في رواية هاء، وأسفار عشتار " ومما دفعنا في هذا الموضوع جملة من البواعث الذاتية و الموضوعية :

✓ ثراء الرواية المختارة بالأساليب العجائية حيث تداخل فيها الأحداث بعوالم أسطورية كثيرة، يتألق فيها صوت البيان ، ففي صياغته بأسلوب ساحر مما يجعل القارئ يعيش الواقع والأسطورة معا، عكس الرواية التقليدية و أساليبها .

✓ يعتبر الروائي عز الدين جلاوجي من الروائيين الذين نالوا شهرة واسعة من خلال أعماله الروائية المتنوعة التي حاز من خلالها على جوائز عربية منها : جائزة " كتارا " فكان فهذا الأخير دافعا لنا حتى نشغل على أحد رواياته .

- ✓ الفضول المعرفي في الاطلاع على موضوع العجائبية .
- ✓ الرغبة في التعرف على العجائبية ولمس ذلك التحرر في الكتابة، إنها الحرية التي أردت أن ألمسها في ذلك الكيان الفني، فالحرية ليست فقط نتيجة لظلم أو تعسف سياسي، أو اجتماعي أو غيرها. إنها رغبة في التحرر من قبضة تلك الأسس التي كانت تلوي عنق العمل الأدبي و تخنقه.
- ✓ معرفة الأسباب التي دفعت بالمبدعين لتغيير البطل، فبعدما كان البطل إنسانا عاديا، أصبح حيوانا، أو جنا، أو شيطانا، يمتلك قدرات خارقة لا يملكها البطل الكلاسيكي .
- ✓ ومن هنا تبلورت لدينا الإشكالات الآتية :
- ✓ ما هو العجائبي؟ ما هي أبرز و أهم أشكاله؟ ما هي الحقول و المجالات المتقاربة منه؟
- ✓ كيف وظف الروائي العجائبية في السرد الروائي من خلال روايته؟ ما هي تمظهرات العجائبي في رواية " هاء، وأسفار عشتار " ، وهل وفق الروائي في تجسيد هذا الجنس الأدبي الجديد؟.
- هذه بعض الإشكالات التي سنحاول الإجابة عنها من خلال هذه الدراسة حول رواية " هاء، وأسفار عشتار " وذلك باعتماد على جملة من المصادر والمراجع التي استفدنا منها في مجال البحث نذكر منها :
- العجائبي في الأدب من منظور شعرية السرد لحسين علام، العجائبي والسرد العربي النظرية بين التلقي و النص للؤي علي خليل، الرواية العربية الفانطاستيكية لجميل حمداوي ، ومن الدراسات السابقة العجائبي في الرواية المغاربية المعاصرة روايات الميلودي شغوموم أنموذجا لخيرة جديد و العجائبية في أدب الرحلات رحلة ابن فضلان أنموذجا للخامسة علاوي،
- ونتيجة لهذه القراءات ارتسمت لدينا رؤية لهذا الموضوع أفضت لنا خطة بحث تضم فصلين:
- الفصل الأول : وهو نظري جاء بعنوان العجائبية في الرواية ويضم مبحثين هما :المبحث الأول : ماهية العجائبية ويتضمن مطلبين : أولا- مفهوم العجائبية لغة/اصطلاحا، ثانيا -المصطلحات المتداخلة مع العجائبية،أما المبحث الثاني : الرواية العجائبية في الأدب العربي(النشأة والخصائص) ويتضمن مطلبين :أولا- الرواية العجائبية في الأدب العربي و الجزائري خاصة، ثانيا- خصائص الرواية العجائبية.
- أما الفصل الثاني فحاولنا فيه الكشف عن تجليات العجائبية في رواية " هاء، وأسفار عشتار " لعز الدين جلاوجي وقد قسمنا هذا الفصل إلى خمسة مباحث، أولا- عجائبية العنوان ، ثانيا- عجائبية الشخصية،

ثالثا - عجائبية الحدث، رابعا- عجائبية المكان، خامسا- عجائبية الزمن، و أنهينا هذا العمل بخاتمة جمعنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها.

ونظرا لتعدد جوانب الموضوع استعنا بالمنهج الوصفي التحليلي الذي يناسب تحليل الرواية وفك شفراتها .

أما عن الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذا البحث فتمثلت في ضرورة العودة إلى الأساطير التي تم ذكرها في الرواية لفك رموزها و فهم دلالتها .

وفي الأخير نحمد الله سبحانه وتعالى ونشكره عز وجل على توفيقه لنا في انجازنا لهذا البحث المتواضع، كما نتفضل بخالص الامتنان والشكر للأستاذة الفاضلة " عريوة سعاد " التي كانت نعم المشرفة والموجه طيلة العمل ولم تبخل علينا بتوجيهاتها القيمة .

وما عسانا إلا أن ندعو الله عز وجل لها بدوام الصحة و العافية ، وختاما نسأل الله العلي القدير التوفيق و السداد.

# الفصل الأول:

## العجائبية في الرواية:

➤ أولاً: ماهية العجائبية.

1. مفهوم العجائبية: لغة واصطلاحاً.

2. المصطلحات المتداخلة مع العجائبية.

➤ ثانياً: الرواية العجائبية في الأدب العربي (النشأة والخصائص).

1. الرواية العجائبية في الأدب العربي و الجزائر خاصة.

2. خصائص الرواية العجائبية.

## الفصل الأول: العجائبية في الرواية:

الفصل الأول : العجائبية في الرواية:

أولاً: ماهية العجائبية:

1: مفهوم العجائبية: لغة واصطلاحاً :

1\_1: مفهوم العجائبية لغة :

قبل أن نبدأ بتعريف العجائبية في المعاجم العربية، لا بأس أن نشير إلى دلالتها في القرآن الكريم كونها انطلقت منه ثم إلى المعاجم العربية.

فقد وردت كلمة (عجب) في القرآن الكريم في عدة مواضع منها :

قوله تعالى : " بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ " 1

نلاحظ من خلال هذه الآية الكريمة كلمة عجب وردت فيها مرتين ويقصد بها تعجب المكذوبون للرسول صلى الله عليه وسلم أن جاءهم منذر منهم ينذرهم عقاب الله عز وجل، فقال الكافرون بالله ورسوله: " هذا شيء مستغرب يتعجب منه " 2.

كما وردت بصيغة أخرى في سورة الكهف، قوله تعالى : " أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا " 3 ويقصد بها نفس معنى الأولى وهو التعجب والاستغراب، كما أنها ترد بصيغة الماضي في مواضع وبصيغة المضارع في مواضع أخرى لكن بنفس المعنى، كقوله تعالى : " أَقِمِّنْ هَذَا الْحَدِيثَ تَعْجَبُونَ " 4 ، وردت هنا بصيغة المضارع بمعنى الاستغراب.

<sup>1</sup> سورة ق، رواية ورش عن نافع، الآية 2.

<sup>2</sup> ينظر، نخبة من العلماء، التفسير الميسر، مجمع الملك فهد لطباعة مصحف الشريف، ط 2، المملكة العربية السعودية، 2009م، ص 518.

<sup>3</sup> سورة الكهف، رواية ورش عن نافع، الآية 59.

<sup>4</sup> سورة النجم، رواية ورش عن نافع، الآية 59.

## الفصل الأول: العجائبية في الرواية:

أما مفهوم العجائبية في المعاجم العربية فتختلف وتتنوع حسب موقعها، وسنكتفي بما يخص بحثنا. منها ما يقوله الأديب ابن منظور (1233م-1311م/630هـ - 711هـ) في معجمه لسان العرب: "عجب: العُجْبُ والعَجْبُ : إنكار ما يرد عليك لقلّة اعتياده"<sup>1</sup>. وكذلك يعرف الخليل بن أحمد الفراهيدي (100هـ - 170هـ / 718م-786م) كلمة عجب في معجمه كتاب العين بقوله : " هذا العجب العاجب، أي العجيب والاستعجاب : شدة التعجب وهو مُستعجب ومتعجب مما يرى، وشيء معجب، أي حسن"<sup>2</sup> فنلاحظ من خلال هذه التعريفات أنّها تصبّ في معنى واحد أو معاني متقاربة وهي: الاستغراب، والاستعجاب، والدهشة.

### 1\_2: مفهوم العجائبية اصطلاحاً :

تتعدد وتختلف تعاريف العجائبية، ومن هذه التعريفات تعريف الفرنسي ترفتان تودوروف (1939م- 2017م) الذي يعرفها بقوله: "العجائبي هو التردد الذي يحسه كائن لا يعرف غير القوانين الطبيعية فيما يواجه حدثاً فوق، طبيعي حسب الظاهر"<sup>3</sup> فالعجائبية حسب قوله هي التردد الذي يحس به القارئ إذا كان الذي يقرأه ويدركه راجعاً إلى الواقع أو إلى الخيال.

كما يعرف الكاتب الفرنسي روجيه كايوا (1913م-1978م) العجائبي بقوله: "إنما العجائبي كله قطيعة أو تصدّع للنظام المعترف به واقتحام من اللامقبول لصميم الشعرية اليومية التي

<sup>1</sup> محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي، لسان العرب، دار الجيل، مج 4، بيروت، 1988/1407م، ص 2811.

<sup>2</sup> الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تر، عبد الحميد هنداي، دار الكتب العلمية، ج1، ط1، بيروت، لبنان، 1424هـ/2003م، ص 99.

<sup>3</sup> ترفيتان تودوروف، مدخل إلى الأدب العجائبي، تر، الصديق بوعلام، دار الكلام، ط1، الرباط، 1993م، ص 18.

## الفصل الأول: العجائبية في الرواية:

لا تتبدل" <sup>1</sup>. واضح من هذا التعريف أنّ العجائبية تحوي الواقعي والمعقول مع الخيال واللامقبول، الذي يدخل في الحياة الواقعية .

ويشير زكريا بن محمد بن محمود القزويني (605هـ - 682هـ / 1203م - 1283م) في

كتابه عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات في شرح العجب يقول: "إنّ العجب حيرة

تعرض للإنسان لقصوره عن معرفة كيفية تأثيره فيه" <sup>2</sup>

من هذا التعريف نفهم أنّ العجائبي هو الفعل الذي يترك الأثر في نفسية أي شخص عادي عندما يواجه حدث غير مألوف.

### 2: المصطلحات المتداخلة مع العجائبية :

يتداخل مفهوم العجائبية مع بعض المصطلحات القريبة منه ومنها :

#### 2\_1: الغريب :

لقي مصطلح " الغريب" نصيباً من اهتمام الدارسين نظراً لتداخل المصطلح مع مصطلح في المفهوم ؛ حيث أورد " لؤي خليل " في كتابه أن مصطلح الغريب يأتي في مقابل مفهوم الـ "Fantastic" كما يجد إطاره بقوله : " لا يخرج (الغريب) عن إطار نظم الواقع ، بل ينظر إليه على انه واقع في دائرة الندرة فقط" <sup>3</sup> ؛ و تذهب سناء شعلان إلى أن : " الغريب هو كل أمر عجيب قليل الوقوع مخالف للعادات المعهودة و المشاهدات المألوفة ، و ذلك إما عن تأثير نفوس قوية أو تأثير أمور فلكية، كل ذلك بقدره الله و إرادته ضمن كل معجزات الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين كانشقاق القمر و انفلاق البحر" <sup>4</sup> فهي ترى بأن الغريب

<sup>1</sup> تزفيتان تودوروف، مدخل إلى الأدب العجائبي ، ص 50.

<sup>2</sup> زكريا بن محمد القزويني، عجائب المخلوقات و الحيوانات وغرائب الموجودات، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط1، بيروت لبنان، 2000م، ص10.

<sup>3</sup> لؤي علي خليل، العجائبي والسرد العربي النظرية بين التلقي و النص، دار العلوم، ط1، بيروت لبنان، 2016، ص 66.

<sup>4</sup> سناء شعلان، السرد الغرائبي و العجائبي في الرواية و القصة القصيرة، نادي الجسرة الثقافي والاجتماعي، دط، دت، ص 15- 16.

## الفصل الأول: العجائبية في الرواية:

مسار للعجيب و غير المؤلف الذي يخالف المعتاد عليه إما بأمور إنسانية أو فلكية أو بقدرته عز وجل .

و تضيف قائلة : " الغريب : عجيب ، فارق ، غير مألوف ، فذ ، نادر ، عزيز ، قليل الوجود ، وحيد ، شاذ " <sup>1</sup>

كما أورد حسين علام بأن الغريب : " هو نوع من الأدب، يقدم لنا عالما يمكن التأكد تماسك القوانين التي تحكمه ، و القرار موكل لدى القارئ ، بحيث إذا قرر أن قوانين الواقع تظل على حالها و انه بإمكاننا تفسير الظواهر الموصوفة فإننا نبقى في الغريب " <sup>2</sup> ، إذا المتلقي له دور في تفسير الظاهرة الموصوفة و تقبله لتفسير تلك الظاهرة بطريقة طبيعية.

### 2\_2 : الفانتاستيك أو الفنتاستيك :

أورد " لؤي خليل " بأن هذا المصطلح متأخر عن مصطلح الغرائبية من حيث درجة ثبوته كما و قد يستعمل بإبدال التاء طاء (الفانتاستيك ) وكلاهما تعريب لنظيرهما الأجنبي " <sup>3</sup> ، هذا المصطلح حسب رأي لؤي خليل يشترك مع المصطلحات الأخرى في التعبير عن المفهوم نفسه لدى الدارس الواحد.

يعرف "سعيد علوش " الفانتاستيك بأنه " نوع أدبي يوجد في لحظة القارئ أن انتهاء القصة إلى الغرائبي أو العجائبي " <sup>4</sup> ، فسعيد علوش هو الآخر يستعمل كلا من ( العجائبي و الفانتاستيك و الفنتاستيك ) بمعنى واحد ، وكذلك يفعل شعيب حليفي إذ يستعمل (الفانتاستيك و العجائبي و العجيب ).

<sup>1</sup> سناء شعلان، السرد الغرائبي و العجائبي في الرواية و القصة القصيرة ، ص 16.

<sup>2</sup> حسين علام، العجائبي في الأدب من منظور شعرية السرد ، دار العربية للعلوم، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2010، ص 33.

<sup>3</sup> لؤي علي خليل، العجائبي والسرد العربي النظرية بين التلقي و النص، ص 33-34.

<sup>4</sup> سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب البياني، ط1، بيروت، 1985م، ص 165.

## الفصل الأول: العجائبية في الرواية:

كما يرى سعيد علوش في موضع آخر أن " الفانتاستيك " الذي يقابل العجائبي يقع بين (الفارق) و ( الغريب) محتفظا بتردد البطل بين الاختياريين.

يرى كاستيكس : (Kastix) : فيعرف (الفانتاستيك) بأنه : " حكاية تحير وتغري ، خالقة شعور بوجود الوحدة لإسرار رهيبية ، وسلطة فوق الطبيعة والتي تظهر فيما بعد كتحذير لنا أو ما حولنا ، و هي ضرب مخيلتنا في قلوبنا صدى مباشراً "1.

إذا فالفانتاستيك له ميل شديد للعالم العجائبي فهو يتجاوز المألوف ولا يلتزم بالقوانين و يعمل على تحذير المتلقي مما يجري حوله.

### 2\_3: اللامعقول :

آثرت نجوى القسنطيني في ترجمتها المهمة للفصل العاشر من كتاب تودوروف " أن تستعمل مقابلاً جديداً للـ ( Fantastic ) هو ( اللامعقول ) و بقيت ملزمة به ضمن حدود مقالها "2.

و يطلق اللامعقول تامة على قطاع من الظواهر لا يلقى تفسيراً ضمن قوانين العقل ، و يقابل بالإنجليزية ( Irrational ) و بالفرنسية ( Irrationnel ) ويشيع أيضاً صفة للثقافة التي تقع على هامش الثقافة الرسمية ، أي الثقافة الشعبية ، و تشمل كذلك الآلية التي تحكم الفكر ضمن هذه الثقافة<sup>3</sup>. ومعنى هذا الحديث أن هذا المصطلح يقابل كل ما هو غير عقلي و جنوني ليس له أية علاقة بالواقع و الواقعية ويضم أدب الحمقى و المجانين و القصص الشعبي ولعل في شيوع مثل هذا الانشغال للمصطلح ( اللامعقول ما يكفي رفضه نظيراً لمفهوم الـ ( Fantastic ) و مع ذلك تجدر الإشارة إلى عدم دقة في التعبير عن المفهوم من حيث أن الـ ( Fantastic ) ليس خروجاً كاملاً عن نظم العقل كما يوحي بذلك مصطلح

<sup>1</sup> شعيب حليفي، شعرية الرواية الفانتاستيكية، دار العربية للعلوم، ط1، بيروت، 2009، ص 29.

<sup>2</sup> لوي علي خليل، العجائبي والسرد العربي النظرية بين التلقي و النص، ص 69.

<sup>3</sup> المرجع نفسه ، ص 70.

## الفصل الأول: العجائبية في الرواية:

( اللامعقول )<sup>1</sup> ، و هذا يعني الفانتاستيك لا يتقارب بالمصطلح مع اللامعقول و يخالفه كونه ليس خروجاً كاملاً عن العقل .

### 2\_4 : المدهش :

تستقي العجائبية مادتها من عدة أنواع أدبية ، وتتصل بمفاهيم و عناصر تجعل منه موضوعاً خصباً من بين هذه المفاهيم المدهش ويقابله بالفرنسية ( Le Ferique ) و تعني هذه الكلمة " كل ما يرتكز على حضور الجنيات ، و ما يصحب هذا الحضور من خوارق و غرائب إما بتدخل السحر و السحرة أو الكائنات فوق الطبيعية " <sup>2</sup> ، و هذا يعني أنه مرتبط بالسحر و السحرة و بحضور الجنيات و الخارق للعادة و البعيد عن الأشياء المألوفة و هو ذات السبب الذي أدى إلى ظهور العجائبي ، ولقد لجأت حكايات الجنيات إلى الفصل بين ما هو قابل التصديق استثنائياً و قدمت ما هو فائق للطبيعية على نحو من الفضيحة و الفزع ، ورفضت في المقابل الطبيعي الذي تستطيع المخيلة به أن تقبل بوجود قيمتين وداليتين لحادث واحد.<sup>3</sup>

و تعني كلمة المدهش أيضاً : " مسرحية أو تمثيلية من مميزات ظهور شخصيات خارقة كالجن والسحرة ، أو تعني مشهداً خلاباً و مذهلاً وفاتناً وعجيباً بما يمنحه من إحساس جميل وسحري " <sup>4</sup>.

للعالم المدهش و العالم العجائبي نقاط التقاء و اختلاف يمكننا حصرها في :

- العجائبية قائمة على الواقع و اللاواقع أي التلاحم بين الخيال والواقع ، أما المدهش فهو قائم على اللاواقع فقط عدم التلاحم بين الواقع و اللاواقع.

<sup>1</sup> لؤي علي خليل، العجائبي والسرد العربي النظرية بين التلقي و النص، ص 70.

<sup>2</sup> الخامسة علاوي، العجائبية في أدب الرحلات - رحلة ابن فضلان أنموذجاً- ص 64.

<sup>3</sup> ألبيرس ، تاريخ الرواية الحديثة، تر: جون سالم، منشورات عويدات، ط1، بيروت، لبنان، 1967، ص 425.

<sup>4</sup> سهيل إدريس، المنهل قاموس فرنسي - عربي، دار الآداب للنشر و التوزيع، ط35، بيروت، لبنان، 2006، ص 521.

## الفصل الأول: العجائبية في الرواية:

• المدهش يقوم على عالم الطبيعي و فوق الطبيعي ، أما العجائبية تقوم على عالم الجن السحري .

الشخصيات التي يقوم عليها المدهش هي الجن و السحرة فقط ، أما العجائبية فتقوم على شخصيات من الجن و السحرة والأشباح بالإضافة إلى الشخصيات البشرية.

• يقوم المدهش على المسرح و التمثيليات ، أما العجائبية فتقوم على القصة الرواية الحكاية خاصة الرواية السوداء .

• العجائبية تثير الدهشة والحيرة والخوف والرعب ، و المدهش يثير الدهشة والحيرة والخوف و الرعب.

• كلاهما ظهر في القرن 18 م<sup>1</sup>.

وعليه نقول أن المدهش يعتبر حداً من حدود العجائبية ونقطة انطلاق منه بالرغم من وجود العديد من الاختلافات.

### 2\_5 : الخيال و التخيل :

يعتبر ابن العربي من أبرز من تحدث عن الخيال ومستوياته و آفاقه المعرفية معتبراً الخيال أعظم قوة خلقها الله تعالى و الخيال عنده مرتبط بالحرية على الخلق وكذلك مرتبط بعالم الحس : " الخيال أحق باسم النور من جميع المخلوقات النورية ، فنوره لا يشبه الأنوار و به تدرك التجليات ، وهو نور عين الخيال لا نور عين الحس"<sup>2</sup>، الخيال يعتبر أعظم هبة يخلقها الله تعالى للإنسان فالخيال مرتبط بالحرية ونوره يفوق جميع المخلوقات. و يعرف عبد القاهر الجرجاني التخيل بأنه : "هو ما يثبت فيه الشاعر أمراً هو غير ثابت

<sup>1</sup> نجاح منصور، العجائبية في روايات إبراهيم درغوثي -دراسة سيميائية- مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، تخصص السرديات العربية، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة ، 2010-2011م ص 14-15.

<sup>2</sup> محمود قاسم، الخيال في مذهب محي الدين بن العربي، معهد البحوث و الدراسات العربية، (د ط)، (د ب)، 1969م، ص 8-9.

## الفصل الأول: العجائبية في الرواية:

أصلاً ، و يدعي دعوة لا طريق إلى تحصيلها ، ويقول قولاً يخدع فيه نفسه ويربها ما لا ترى " <sup>1</sup>.

فالتخيل كذلك عنده " خداع للعقل وضرب من التزييق " <sup>2</sup> ، أي أن المبدع يقول أقوالاً يخدع بها نفسه وعقله ويوهمها بأشياء لا ترى.

ويعرف عبد الرؤوف المناوي الخيال بقوله : " أصله القوة المجردة كالصورة المتصورة في المنام و في المرآة في القلب ، ثم استعمل في صورة كل أمر متصور و في كل شخص دقيق يجري مجرى الخيال " <sup>3</sup> ، أما التخيل عنده فهو " تصوير خيال الشيء في النفس " <sup>4</sup> ، فالخيال عنده ما هو إلا صورة تتجسد فيها المنامات و القلوب ، و التخيل هو تصور أشياء في النفس خيالية و وهمية.

أما "الشريف الجرجاني فيعتبر الخيال بأنه : " قوة تحفظ ما يدركه الحس المشترك من صور المحسوسات بعد غيبوبة المادة ، بحيث يشاهدها الحس المشترك كلما التفت إليها خزنة للحس المشترك " <sup>5</sup>.

أما التخيل فقد قسمه الجرجاني إلى قسمين من حيث معناه الأدبي :

1. **قسم عقلي** : و تكون معاينته صريحة محضة يشهد العقل بصحتها في كثير من الأحيان.

2. **قسم من المعاني** : و تبدو معانيه في أدب المواعظ و الحكم وآثار السلف <sup>6</sup>.

<sup>1</sup> عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تح: محمد الفاضلي، المكتبة العصرية، ط2، بيروت، 1999م، ص 204-205 .

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 205.

<sup>3</sup> محمد عبد الرؤوف المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، تح: عبد الحميد صالح حمدان، دار الكتب، ط1، القاهرة، 1990، ص 161.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 329.

<sup>5</sup> الشريف الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان، ط1، بيروت، 1978، ص 107.

<sup>6</sup> عثمان موافي، في نظرية الأدب - من قضايا الشعر و النثر في النقد العربي القديم، ج1، دار المعرفة، (د ط)، القاهرة- مصر، 2000م، ص 146.

يعتبر الخيال قوة حافظة و خازنة للصور داخل الحس المشترك ، أما التخيل فيه الصريح و من صحة المعاني و فيه ما يبدو في أدب المواعظ و الحكم .

وانطلق " وردز ورث" في تحديد مفهوم الخيال بقوله : " الخيال هو القدرة على اختراع ما يلبس اللوحات المسرحية لباسا فيه تكتسي أشخاص المسرحية بنسيج جديد ويسلكون مسالكهم الطريفة أو هو تلك القدرة الكيماوية التي بها تمتزج - معا- العناصر المتباعدة في أصلها و المختلفة كل الاختلاف ، كي تصير مجموعا متألّفا منسجما " <sup>1</sup> ، فالخيال عنده له الملكة و القدرة على ابتكار كل ما هو جديد و طريف في العديد من اللوحات المسرحية.

### 2\_6 : الخيال العلمي :

الخيال العلمي فضاء إمكاني ، يثير فيه الخيال عوالم مفترضة ، تتجسد من خلال إعطاء الظواهر و الأدوات العلمية المعروفة أبعاداً جديداً ، ينجذب القارئ إلى اختلافها و غرابتها ، كما ينجذب إلى بنيتها الأدبية الخاصة التي لا تعرف إلا من خلالها طبيعة نص أدبي ينتمي إلى الخيال العلمي ، فهو ليس مجرد نوع أدبي هامشي موضوعه الوحيد اختراق أجواء الفضاء و تأسيس عوالم إنسانية أو غير إنسانية <sup>2</sup>.

يعرف مجد وهبة الخيال العلمي بقوله : " أن الخيال العلمي هو ذلك النوع من الأدب الروائي الذي يعالج بطريقة خيالية استجابة الإنسان لكل تقدم في العلوم و التكنولوجيا سواء في المستقبل القريب أو البعيد ، كما يجد تأملات الإنسان في احتمالات وجود حياة في الأجرام السماوية الأخرى " <sup>3</sup> ، أي أن الخيال العلمي موضوعه الأساسي الخيال الذي يجعل من الإنسان ينجذب له حيث يجد نفسه داخل دائرة التأمل لمستقبله سواء كان قريب أم بعيد

<sup>1</sup> محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر للطباعة، (د ط)، القاهرة، (د ت)، ص 413.

<sup>2</sup> جميلة بورحلة، انتصار الإنسان أم مخترعاته في رواية الخيال العلمي العربية ، العدد 13، جامعة جيجل، جوان 2013، ص 118.

<sup>3</sup> محمود قاسم، الخيال العلمي مصطلحات و أسماء، المكتبة الأكاديمية، ط1، القاهرة، 2009م، ص 14.

## الفصل الأول: العجائبية في الرواية:

الخيال العلمي فرع من الفروع المستحدثة في الأدب والرواية خاصة وتبرز أهميته من خلال عدة مفاهيم أولها : تبدأ من خلال المصطلح ، لقد ابتكر "جيز تريك" مصطلح الخيال العلمي باسم Cientifiction عام 1926م ليميز محتويات إحدى دورياته التي كانت معروفة باسم القصة المذهلة والتي تحول اسمها بعد ذلك إلى قصص مدهشة الخيال العلمي من <sup>1</sup>science fiction Astounding.

الخيال العلمي فن أو نوع سينمائي يؤكد على العالم الفعلي والمبني على التخمين الاستقرائي أو الاستكمال ، بناء على المعطيات المتوفرة أو الوسائل التجريبية المتفاعلة في سياق اجتماعي مع الفلسفة المتعالية الموجودة رغم عدم التأكيد عليها ، وذلك في محاولة للتوفيق بين الإنسان والمجهول.<sup>2</sup>

إن جمالية أدب الخيال العلمي ليست أية جمالية وإنما هي جمالية خاصة منبعها ليس زخرف الكلام ومحسناته وإيقاعاته ، بل اجتماع العلم والأدب بحيث لا يقصي أي منهما ظهور الآخر.<sup>3</sup>

يعرف كينجسلي Kingsley : أدب الخيال العلمي بأنه : " لأدب مملوء بالخيال يقوم على اكتشافات علمية أو تغيرات بيئية مفترضة و يعالج عادة رحلات الفضاء و الحياة على الكواكب الأخرى " <sup>4</sup> ، نستنتج هنا أن هذا الأدب يغمره الخيال يهدف إلى عرض التطورات الاكتشافات العلمية فموضوعه في غالب الأحيان الرحلة إلى الفضاء و دراسة الكواكب و إمكانية الحياة فيها. اتخذ أدب الخيال العلمي أشكالاً و ألواناً عدة فقد أطلقت عليه مسميات عديدة ، نجد أدب الأفكار، أدب التوقيع، أدب التغيير، أدب الاستشراق، و أدب التنبؤ ، إلى

<sup>1</sup> شوقي بدر يوسف، أدب الخيال العلمي و صناعة الأحلام، مجلة عمان، عدد 118، نيسان 2005م، ص 75.

<sup>2</sup> محمد الزواوي، سينما الخيال العلمي ( ارتباط بالأدب العالمي و مسلسلات القصص المصورة)، مجلة الأفكار، وزارة الثقافة ، الأردن، العدد 343، 2007م، ص 30.

<sup>3</sup> جميلة بورحلة، انتصار الإنسان أم مخترعاته في رواية الخيال العلمي العربية، ص 126.

<sup>4</sup> عصام البهي، الخيال العلمي في مسرح توفيق الحكيم، مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د ط)، مصر، 1999م، ص 9-10.

## الفصل الأول: العجائبية في الرواية:

غير ذلك من المسميات الدالة على كونه نوعاً أدبياً يواكب أحداث الساعة و الساحة كليهما.<sup>1</sup>

ثانياً: الرواية العجائبية في الأدب العربي :

1 : الرواية العجائبية في الأدب العربي والجزائري خاصة:

1\_1 : الرواية العجائبية في الأدب العربي :

قد عرف السرد العربي القديم محاولات إبداعية عديدة تنهل من معين الخيال العجائبي مثل: كتاب ألف ليلة وليلة، وكليلة ودمنة، والسير الشعبية كسيرة الأميرة ذات الهمة، وسيرة بني هلال الكبرى، وسيرة عنتر بن شداد....

ولم يستثمر الأدب العجائبي بشكل فعال ووظيفي في الرواية العربية إلا مع الرواية الجديدة التي حاولت التجريب لتكسير النمط السردى القديم والمشاركة في ارتداد آفاق العالمية عن طريق تمويه الواقع والسمو بالخيال وتغريبه بشكل عجائبي واستلهاً النصوص العجائبية عن طريق التناص.

وأهم عامل كان وراء ظهور هذا الأدب العجائبي في الوسط العربي يتمثل في طبيعة الواقع الموضوعي من التاريخي والسياسي<sup>2</sup>.

وتندرج الرواية العجائبية المكتوبة باللغة العربية في إطار الرواية الجديدة التي تعتبر جنساً مفتوحاً يمتد ويتقاطع مع الكثير من المجالات لقدرتها على خرق كافة الأشكال، وبحراً للتخييل تصب فيها كل الخيالات الإنسانية القديمة والحديثة، فالرواية تتخذ عدة أوجه مما

<sup>1</sup> محمد سالم محمد أمين طلبة، مستويات اللغة في السرد العربي المعاصر (دراسة تطبيقية في سينما تطبيقاً السرد)، مؤسسة الانتشار العربي، ط1، بيروت- لبنان، ص 2008، ص 220.

<sup>2</sup> ينظر، جميل حمداوي، الرواية العربية الفانطاستيكية، الحوار المتمدن، يوم 20/11/2006

<https://www.ahewar.org>

## الفصل الأول: العجائبية في الرواية:

صعب على النقاد وأعجزهم في رسم حدود لها<sup>1</sup>، فهي تعترف من الأسطورة، والخرافة، وعالم الجن والسحر، ومن الغريب والعجيب، والأحلام، والكوابيس والجنون محاولة الإجابة عن كل أسئلة العالم التي تتجسس من الإنسان عن طريق الإبداع فتخلق من الواقع اللاواقعي، وتجيب عن الأسئلة تارة بأجوبة واضحة، وأحياناً مبهمة معقدة<sup>2</sup>.

ومن النصوص ذات الطابع العجائبي روايات جمال الغيطاني : تلك الرائحة، أيام الجفاف، بلد المحبوب، يحدث في مصر الآن .... ، وكذلك رواية الحوات والقصر للطاهر وطار، وحمائم الشفق لخلصي الجبالي، ألف ليلة وليلتان لهاني الراهب، وروايات سليم بركات كفقهاء الظلام، وأبواب المدينة لإلياس خوري، ... .

ويلاحظ أن هناك من الكتاب من لجأ إلى التلوين بالعجائبي ضمن تأليفهم الروائي نظراً لرغبتهم في التجريب والتنويع كما هو الشأن عند نجيب محفوظ والطاهر وطار، وهناك من اختار الخطاب العجائبي خطاباً فنياً لرؤية العالم ورسمه بالتحويلات والمسوخ كما عند سليم بركات وبن سالم حميش في " سمسرة السراب " <sup>3</sup>.

ومن هذا نستنتج أن الخطاب العجائبي العربي يستند إلى ثلاثة مراجع وهي:

1- مرجع التراث العربي في جانبه السردى والتاريخي كما هو الحال لدى نجيب محفوظ في "رحلة ابن فطومة" والطاهر وطار في "عرس بغل".

<sup>1</sup> ينظر، خيرة جديد، العجائبي في الرواية المغاربية العاصرة - روايات الميلودي شعوم أمودجا-، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب العربي تخصص: الرواية المغاربية والنقد الجديد، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة جيلالي ليايس، سيدي بلعباس، 2017/2018م، ص 22.

<sup>2</sup> ينظر، المرجع نفسه، ص 22.

<sup>3</sup> ينظر، جميل حمداوي، الرواية العربية الفانطاستيكية، الحوار المتمدن، يوم 20/11/2006

<https://www.ahewar.org>

## الفصل الأول: العجائبية في الرواية:

2 - مرجع التراث المحلي والاشتغال على اللغة كما هو الشأن لدى سليم بركات في كل رواياته.

3- مرجع التراث العالمي والواقع العربي كما عند صنع الله إبراهيم في "اللجنة" ومحمد الهادي في "أحلام بقرة".

إذا يستمد العجائبي وجوده الفني في الرواية العربية من التراث العربي الإسلامي في جانبه السردي " من حكايات وتصوّف وأخبار ومن المعتقدات الشعبية، ومن عنف الواقع و اكرهاته فضلا عن تأثيرات المثاقفة و هضم كل هذه المعطيات في رؤية فنية حدائثة وبنية انتقادية للظواهر الاجتماعية والفكرية والعربية"<sup>1</sup>.

### 1\_2: الرواية العجائبية في الأدب الجزائري:

تتخر الرواية الجزائرية بالطابع العجائبي، فالسرد الروائي العجائبي الجزائري ظهر على شكل روافد وتجليات تتمثل في:

أولاً: الروافد :

#### 1- الأسطورة :

يعرف الباحث الأمريكي هولدر الأسطورة بأنها: " بقايا المعتقدات الشعبية، كما أنها بقايا تأملات الشعب الحسية وبقايا قواه وخبراته حينما كان الإنسان يحلم لأنه لم يكن يعرف وحينما كان يعتقد لأنه لم يكن يرى"<sup>2</sup>.

نفهم من هذا التعريف أنّ الأسطورة عبارة عن حكايات غريبة وعجيبة خارقة للمألوف، أو عبارة عن مجموعة من التساؤلات التي شوّشت الفكر الإنساني، البدائي، أو حكايات لوقائع تاريخية قامت الذاكرة الجماعية بتغييرها وتحويلها وتزيينها.

<sup>1</sup> جميل حمداوي، الرواية العربية الفانطاستيكية، الحوار المتمدن، يوم 20/11/2006 <https://www.ahewar.org>

<sup>2</sup> فاروق خور رشيد، أديب الأسطورة عند العرب، المجلس الوطني للثقافة والفنون و الإبداع، ط1، الكويت، 1978م، ص

## الفصل الأول: العجائبية في الرواية:

كما يمكن تعريف الأسطورة بأنها: " محاولة الإنسان الأوّل في تفسير الكون تفسيراً قولياً... والأسطورة هي دين بدائي، والأسطورة هي محاولة لتفسير ظواهر الوجود وربط الإنسان بها"<sup>1</sup> يتبين لنا من خلال هذا التعريف أنّ الأسطورة تقوم أساساً على التأمل الذي يدفع الإنسان إلى العمل بالخيال، من أجل أن يجد إجابات عن تساؤلات تشوّش أفكاره، كما أنها تستعين في تفسير الظواهر الغامضة بكل ما هو عجائبي وغرائبي، وخارج عن المألوف.

وقد لجأ الأدباء الجزائريون للأسطورة كغيرهم من الأدباء العرب، نظراً لقدرتها على التكيف مع كل طبقات المجتمع. فعملت على تطوير الأدب الجزائري، حيث أنها قدمت نماذج روائية مميزة، لها خصوصياتها ومميزاتها وأشكالها، هذه الأخيرة التي تعددت في الرواية الجزائرية لأنها كانت تسعى إلى الاستلهام من الأساطير بعدة أشكال، " فالأول شكل ينزع إلى استلهام حدث أسطوري، أي الاتكاء على أسطورة بعينها، والثاني ينزع إلى استلهام رمز أو أكثر من الرموز، وثالث ينزع إلى استلهام البناء الأسطوري "<sup>2</sup>.

فبالأسطورة في الرواية ثلاثة أشكال : الشكل الأوّل يكون باستلهام الحدث الأسطوري كما هو، أمّا الشكل الثاني فيكون بشكل جزئي، والثالث والأخير فيكون من خلال البناء الأسطوري فقط.

إذا نستنتج أنّ الأسطورة هي إحدى روافد العجائبية في الرواية الجزائرية المعاصرة، فهي عبارة عن حكاية أبطالها وأحداثها ووقائعها خوارق وآلهة وأنصاف آلهة وقد ارتبطت أيضاً بأفعال خارقة تقوم بها شخصيات غير عادية في الأزمنة القديمة، وباستعمال الأسطورة وتوظيفها كعنصر هام في الرواية الجزائرية المعاصرة جعلها تتطور وتحمل طابعاً مميزاً.

<sup>1</sup> فاروق خور رشيد، أديب الأسطورة عند العرب، المجلس الوطني للثقافة والفنون و الإبداع، ط1، الكويت، 1978م، ص 22.

<sup>2</sup> نضال صالح، النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة، اتحاد كتاب العرب، الجزائر، 2010م، ص 112 .

### 2- الحكاية الخرافية:

اعتبرت الحكاية الخرافية فنا من الفنون الشعبية، فوضع الدارسون لهذا الفن حدود بينه وبين الحدود الأخرى، وذلك لتطور الدراسات والأبحاث والمؤلفات المختصة بذلك، فاعتبر محمد سعدي هذا الفن بأنه: " تجربة وقعت لبطل، ويعد سلسلة المغامرات والمخاطر تلعب فيها الخوارق دورا بارزا " <sup>1</sup>.

ومن هذا تتبين ملامح الحكاية الخرافية على أن يكون أبطالها خارقين تظهر عادة في وسط شعبي يؤمن بوجود واقعي للجني والساحر.

وقد لجأ الروائيون الجزائريون إلى الحكاية الخرافية وجعلوا منها مرجعاً لكتاباتهم، فاستغلوها أحسن استغلال، ولعل عبد المالك مرتاض في روايته "مرايا متشظية" أكثر استغلالاً لذلك، فجاءت روايته أقرب إلى خرافات ألف ليلة وليلة.

### 3 - المغازي والقصص الصوفية:

يعد القرآن الكريم المصدر الأوّل لجميع أنواع الأدب وفنونه، فقد لجأ كتاب الرواية الجزائرية المعاصرة إلى النص الديني على مستويات عديدة كتوظيف البنية الفنيّة واستحضار الشخصيات الدينية وتصوير شخصية البطل ... ، كما استمدوا مادتهم من تاريخ المسلمين والفتوحات الإسلامية التاريخية التي يتجاوز فيها الواقعي والعجائبي سواء على مستوى الأحداث أو الشخصيات أو الزمان أو المكان <sup>2</sup>.

### ثانيا: التجليات :

لم تنفصل نشأة الرواية الجزائرية عن نشأة الرواية في الوطن العربي مشرقه ومغرب، سواء في نشأتها الأولى المترددة، أو في انطلاقها الناضجة، ويجدر القول أنّ أول عمل روائي

<sup>1</sup> محمد سعدي، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، الجزائر، 1998م، ص 57 .

<sup>2</sup> ينظر، الخامسة علاوي، العجائبية في أدب الرحلات - رحلة ابن فضلان - رسالة لنيل شهادة الماجستير في أدب العربي، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية اللغات والآداب، جامعة منتوي، قسنطينة، الجزائر، 2005م، ص 92 - 93 .

## الفصل الأول: العجائبية في الرواية:

كظاهرة مبكرة "كتبه صاحبه سنة 1849م، وهو " حكاية العشاق في الحب والاشتياق" لمحمد ابن إبراهيم المدعو (الأمير مصطفى)، والرواية تحمل ظلال القصة الشعبية بجوها ولغتها، وسمات الرواية الفنيّة التي أساء إليها خصوصاً شيوع الدارجة الجزائرية، فهي كما يبدو في مستوى بين القصة الشعبية والرواية الفنيّة " <sup>1</sup>.

وقد شكلت الثقافة التاريخية المرجعية الأساسية للرواية العربية عموماً والجزائرية خصوصاً، فميزها عن باقي النصوص السردية الأخرى فحاولت ابتكار أساليب جديدة تتجاوز التقليد والمألوف " فاتحا المجال أمام فئة لمساءلة الواقع عبر هذا الشكل المستحدث من السرد " <sup>2</sup>.

ففي الرواية الجزائرية تجلت القدرة على التخيل، فرأى الروائي الجزائري بأنه بحاجة إلى أن ينتج حكايات ممزوجة بأشياء عجيبة، "وقد جرّب الروائيون الجزائريون لهذا عدة طرق، فمع بعضهم بدأت رحلة تشخيص الداخل وكشف الغطاء عن الحياة السردية للغرائز والعواطف " <sup>3</sup>، فجزروا التاريخ الجزائري من خلال الأساطير والحكايات الشعبية والخرافية، حيث أنهم استهلوا ذلك في أعمالهم الإبداعية.

ومن النماذج الروائية الجزائرية التي اعتمدت على الأسطورة في توظيفها للعجائبية هي رواية "الجازية والدرابيش" لعبد الحميد بن هدوقة، فاعتمد في بنائه الروائي على المزوجة بين ما هو واقعي، وأخرجه إلى الرمزية وأوجد له ما يقابله أسطورياً، ولعل عنوانها مستمد من الذاكرة التراثية لأنّ شخصية الجازية تظهر ببعدين أحدهما "خيالي من خلال السيرة التاريخية" <sup>4</sup>،

<sup>1</sup> عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، دت، ص 197 .

<sup>2</sup> نورة العنزي، العجائبي في الرواية العربية، المركز الثقافي العربي، ط1، الرياض، 2011م، ص 7 .

<sup>3</sup> أمّنة بعلي، المتخيل في الرواية الجزائرية، دار الأمل، د ط، الجزائر، 2006م، ص 32 .

<sup>4</sup> عبد الحميد بوسماحة، الموروث الشعبي في روايات عبد الحميد بن هدوقة، دار السبيل، د ط، الجزائر، 2008م، ص

## الفصل الأول: العجائبية في الرواية:

كما تميّز ميلاد الجازية في الرواية بالغرابة حيث أنّ " أم جازية غير دنويّة لا تنتسب إلى الجنس البشري " <sup>1</sup>.

كما تجلّت الأسطورة في رواية "الحوات والقصر" للطاهر وطار التي تنتقل "بالمألوف إلى اللامألوف أي الخارق" <sup>2</sup>.

وهذا لون آخر من الروايات التي استخدمت العجائبية في طياتها، هي الرواية البوليسية "حيث تستخدم الشياطين والموتى والهياكل العظيمة أو الأرواح الشريرة أو الأرواح الضارية" <sup>3</sup> إذا فقد عملت الرواية الجزائرية المعاصرة على التحرّر من كل التقنيات التقليدية والتي لا تتماشى مع واقعنا الحالي فجعلت من العجائبية مظهرا من مظاهرها وقد احتلت حيزا كبيرا في الرواية الجزائرية المعاصرة.

### 2: خصائص الأدب العجائبي.

للأدب العجائبي خصائص عديدة يقوم عليها، فهو يوظف خاصيات التعجيب تصريحا وتلميحا، وينسج من خيوطه الجمالية حول تيمة الامتساخ والخرق الخيالي والمنطقي و الطبيعي، كما يستمد هذا الأدب ألفاظه معجم العجيب تارة ومن معجم الغرابة تارة أخرى، ناهيك عن انزياحه عن قاموس الطبيعة والألفة والأفعال اليومية العادية، ويعتمد لغة تتخطى الواقع إلى المتخيّل، لتكتب سردا مترددا بين عوالم الحقيقة والمجاز يندesh أمامها العقل والمنطق، فتدفعه إلى التفكير والحيرة، وهذه الخاصية هي التي تجعل الأدب العجائبي يتقرد كليا عن باقي الأجناس الأدبية الأخرى، ويصبح جنسا وسيطا بين جنسين أدبيين في نظر تودوروف هما الغريب والعجيب، فإذا كان المفهوم الأوّل مرتبطا بالماضي فإنّ الثاني مرتبط

<sup>1</sup> عبد الحميد بوسماحة، الموروث الشعبي في روايات عبد الحميد بن هدوقة، دار السبيل، د ط، الجزائر، 2008م، ص 132.

<sup>2</sup> مخلوف عامر، الرواية و التحولات في الجزائر، اتحاد الكتاب العرب، د ط، دمشق، 2000م، ص 73.

<sup>3</sup> أحمد سيد أحمد، الرواية الإنسانية تأثيرها عند العرب، المؤسسة الوطنية للكتاب، د ط، الجزائر، 1989م، ص 160.

## الفصل الأول: العجائبية في الرواية:

بالمستقبل<sup>1</sup>. كما يقول تودوروف: "إنَّ العجيب يطابق ظاهرة مجهولة لم تُر بعد أبداً وآتية أي أنه يطابق مستقبلاً، ومقابل ذلك في الغريب، حيث يرجع بما لا يقبل التفسير إلى وقائع معروفة، إلى تجربة موجودة قبلاً، ومن ثمة إلى الماضي. أما العجائبي بالذات، فالتردد الذي يطبعه لا يمكنه أن ينهض بداهة إلا في الحاضر"<sup>2</sup>.

وقد يركز الخطاب العجائبي على التناص باعتباره خطاباً إحائياً شعورياً أو لا شعورياً والهدف من توظيف التناص هو قراءة الواقع ومحاولة فهمه وتفسيره وتعريفه من جميع جوانبه قصد بنائه من جديد، ويروم الخطاب العجائبي التقييح والتفجير تارة، وذلك عندما تتحوّل الشخصية مثلاً إلى قرد أو شيطان أو ثعلب ماكر.... والتزيين والتحييب تارة أخرى وذلك عندما تتحوّل الشخصية المحببة مثلاً إلى غزال أو تتحوّل المظلة الوهمية إلى مظلة حقيقية لإنقاذ البطل المحاصر.

ومن مقوماته كذلك انتقال الشخصيات بين عالمين : عالم فيزيائي بفضاءاته المكانية الحسية والجغرافية، وعالم عجائبي خيالي بفضاءاته غير المحددة<sup>3</sup>.  
والزمن في الحكاية العجائبية عنصر هلامي لا يمكن القبض عليه. ويتداخل المكان بوصفه الشكل الأكثر محسوسية وواقعية لينجزاً معاً زمكانيات الحكيم العجائبي الذي يهيم في أزمنة المجهول والخرافي<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> ينظر، جميل حمداوي، الرواية العربية الفانطاستيكية، الحوار المتمدن، يوم 20/11/2006

[/https://www.ahewar.org](https://www.ahewar.org)

<sup>2</sup> نزفيتان تودوروف، مدخل إلى الأدب العجائبي، ص 66 .

<sup>3</sup> ينظر، جميل حمداوي، الرواية العربية الفانطاستيكية . الحوار المتمدن، يوم 20/11/2006

[/https://www.ahewar.org](https://www.ahewar.org)

<sup>4</sup> ينظر، نبيل حمدي، الحكايات العجائبية في السرد العربي القديم، جريدة العرب، العدد 119، (د م) السبت

2018/12/8 .

## الفصل الأول: العجائبية في الرواية:

---

إذا فالفن العجائبي له من الخصائص و السمّات ما يميزه عن سائر الفنون الإبداعية الأخرى ، فهو يتداخل مع الكثير من الصطلحات كالغريب و الفانتاستيك و المدهش ... ، ويعتمد الفن العجائبي على روافد عديدة منها : الأسطورة ، الحكاية الخرافية ... ، وله جذور في الأدب العربي .

# الفصل الثاني: تجليات العجائية في

## رواية "هاء، وأسفار

### عشتار"

1. عجائية العنوان في رواية "هاء، وأسفار عشتار"
2. عجائية الشخصية في رواية "هاء، وأسفار عشتار"
3. عجائية الحدث في رواية "هاء، وأسفار عشتار"
4. عجائية المكان في رواية "هاء، وأسفار عشتار"
5. عجائية الزمن في رواية "هاء وأسفار عشتار"

## الفصل الثاني: تجليات العجائبية في رواية "هاء، وأسفار عشتار"

الفصل الثاني : تجليات العجائبية في رواية" هاء، وأسفار عشتار" :

1- عجائبية العنوان في رواية هاء ،و أسفار عشتار:

1\_1: قراءة في العنوان :

في البداية يجب القول أنه لكي نستقصي العجائبي من متن الروائي يجب أن نمر قبل ذلك عبر خطوات ضرورية تكشف لنا النص، إننا سنتعرض أولاً إلى رمزية العنوان فهو الاسم الشخصي للنص. والممر الضروري الذي يخدم الحكاية في تلقيها إذ يشير إليها ويختصر مسارها، أنه عتبة القراءة وهو من جهة أخرى بدؤها. به تستعين على النهوض ولم شتاتها إنه محرّكها الأول".<sup>1</sup>

يعد العنوان العتبة الأولى المعتمدة أساساً في البناء التشكيلي العام والفاتحة التي نلج من خلالها إلى أغوار النص، فبدون عنوان لا يكون النص عرضة للذوبان في نصوص أخرى، إنه يفتح عما بداخل النص، وبهذا يدخل العنوان والرواية في علاقة ترابطية تكاملية : الأول يعلن والثاني يفسر، كما يعتبر أولى عتبات القارئ التي يقيس دلالاتها على جميع مضامين النص " فهو مفتاح الدلالة الكلية التي يستخدمها القارئ الناقد مصباحاً يضيء به المناطق المعتمدة ".<sup>2</sup> فالعنوان هو وجه النص مصغراً على صفحة الغلاف يفرض على المتلقي / القارئ أن يتفحصها ويستتطقها قبل الولوج إلى أعماق النص. حيث اهتم علماء السيميائاهتماماً واسعاً بالعنوان في النصوص الأدبية باعتباره علامة إجرائية في مقارنة النص بغية استقرائه وتأويله، فيحدد جيرار جينيت أربع وظائف أساسية للعنوان هي : الإغراء

<sup>1</sup> حسين علام، العجائبي في الأدب من منظور شعرية السرد، منشورات الاختلاف - دار العربية للعلوم ناشرون، ط1، الجزائر العاصمة، 2009م، ص 79.

<sup>2</sup> محمد فكري جزار، العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية للكتاب، ط1، مصر، 1998م، ص 15 .

## الفصل الثاني: تجليات العجائبية في رواية "هاء، وأسفار عشتار"

والإيحاء والوصف والتعيين.<sup>1</sup> حيث يكون العنوان مؤدياً لوظيفة التوجيه القرائي وهي الوظيفة التي تمثلت في مجمل العناوين التي تصدر الكتب والمؤلفات.

إن العنوان مرتبط ارتباطاً عضوياً بالنص الذي يعنونه فيكملة ولا يختلف معه. ويعكسه بأمانة ودقة وكأنه نص صغير يتعامل مع نص كبير فيهيئه للمقروئية، ونجد هذا عند جيرار جينيت الذي اهتم بالعنوان تحت اسم "النص الموازي" الذي يقصد به " كل ما يصنع به النص من نفسه كتاباً ويقترح ذاته بهذه الصفة على قرائه وعموماً على الجمهور أي كل ما يحيط بالكتاب من سياق أولي وعتبات بصرية ولغوية " <sup>2</sup> فتشبيد المبدع للعنوان لا يكون اعتبارياً ولا عبثياً بل يخضع لتشكيله اللغوي والتركيبي والنحوي والدلالي لوعي الكاتب وإحساسه وقناعته به، فالكاتب يجهد نفسه في اختيار عنوان يلائم مضمون كتابه لاعتبارات عدة فنية جمالية نفسية... فهو " وسيلة من وسائل الإغراء التي يتخذها الأديب لكي يقبل القراءة على مؤلفاته من أجل أن يوصل للكتاب ومضامينه الفكرية إلى الجمهور من أجل إحداث الأثر الذي يرجوه " <sup>3</sup> فالعنوان يجب أن يكون مكثف الدلالات ومحملًا بالمعاني والإيحاءات ويمكن اعتباره أعلى اقتصاد لغوي ممكن، يظهر ويعلم نية ( قصدية النص، ولهذا الإعلان أهمية خاصة في تشكيل التناسق الحكائي المعين لخصوصية وأشكال صوغ الكتابة وعوالمها الممكنة، ولذلك كان وضع العنوان يعني (من بين ما يعنيه) فرض النص كقيمة وكمعنى آتٍ، لن يتم تمثيل قضاياها وظواهره، إلا في تعالقاتها وحواريتها مع الخصوصية.

<sup>1</sup> ينظر، جميل حمداوي، السيميوطيقا والعنونة، عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون، مج 5، ع3، الكويت، 1 يناير 1997م، ص 106.

<sup>2</sup> سعاد عبد الله العنزري، صورة العنف السياسي في الرواية الجزائرية المعاصرة، - دراسة نقدية- دار فراشة لطباعة والنشر، ط1، الكويت، 2010، ص 116 .

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 115 .

## الفصل الثاني: تجليات العجائبية في رواية "هاء، وأسفار عشتار"

وعنوان روايتنا "هاء، وأسفار عشتار" لعز الدين جلاوجي يثير الفضول ويحمل في طياته المتعة وأعمق المشاعر الإنسانية، كما أنه يدعو إلى التفكير و التساؤل حول ما يمكن أن تحمله الرواية داخل صفحاتها فالعنوان يتألف من كلمتين رأسيّتين هما : هاء / وأسفار عشتار.

- **هاء:** تحمل عدة تفسيرات و معان يمكن أن تكون رمزا لحرف الهاء في اللغة العربية ، وهو الحرف السادس والعشرون من حروف الهجاء، وهو مهموس رخو، ومخرجه من أقصى الحلق، وبذلك فقد تدل على تعب و إرهاق البطل في البحث عن الحرية، لذلك تلفظ بصوت هادئ لين قائلا (هاء) تعبيراً منه عن مدى تعبهِ .

وقد تكون دلالتها الحرف الأخير من كلمة ( الحرية / العبودية ) التي راح يبعث عنها البطل في جل أحداث الرواية متخطيا العبودية بكل تمظهراتها للوصول للحرية.

الهاء في اللغة السومرية بمعنى الضمير الشخصي هي / هو فحينما تضاف إلى بقية العبارة فهي تصبح أكثر دلالة على العنوان فهي تمثل رحلة البطل الشخصية الرئيسية مع عشتار في أسفار و رحلات ضد العبودية من أجل افتكاك الحرية، كما إنها في الثقافة السومرية تعني الصوت فلربما دلّ العنوان على أن الشخصية الرئيسية تنفست الصعداء بعد رحلة شاقة بحث فيها عن الحرية مصارعا العبودية بمختلف أشكالها ومظاهرها، فهو صراع ليس بالهين لأنه ضد آلهة قوية ومدمرة (عشتار).

هاء هي شخصية رئيسية في الرواية التي تحمل اسم نفسها تتميز بجمالها وذكائها و حبها للمغامرات و الرحلات و تبحث دائما عن الحرية و الاستقلالية .

- **أسفار:** قد تشير إلى آلهة السومرية القديمة، تعتبر آلهة الحب و الجمال والحرب والخصوبة و الحكمة . وقد يكون لهذه الآلهة دور مهم في الرواية أو ملموس ولا ربما تكون الرواية

## الفصل الثاني: تجليات العجائبية في رواية "هاء، وأسفار عشتار"

تعبّر عن قصة أو تجربة ترتبط بشخصية عشتار فالعنوان يتضمن عناصر غامضة ثرية من الثقافة السومرية القديمة وفقد يوحى برواية تمتزج فيها الحب و الحروب و الرحالات، فإن العنوان يثير الفضول والتساؤل كما أنه جذاب و يثير الاهتمام و الاستغراب يشير إلى أن الرواية ستكون مليئة بالتشويق والأحداث و الغموض ،كما تشير الى رحلة البطل الى البحث عن الحرية.

● **عشتار:** اسم آلهة سومرية قديمة تعبّر رمزا للأنوثة و الخصوبة وتواجد هذه الشخصية مهم في الرواية فهي تدل على وجود الأساطير.

وهي آلهة هامة في الأساطير و العقائد السومرية القديمة و لها أسماء سورية قديمة عديدة منها عترتو - عشتروتو - عشتروت، وفقا للأساطير السورية القديمة تعتبر معبد عشتار الأكثر شهرة بين المعابد ويقع في مدينة عين دارة في سوريا.



### 1-2 : رمزية اللوحة في غلاف الرواية :

هاء، وأسفار عشتار رواية جديدة صدرت قبل عام للأديب الجزائري عز الدين جلاوجي وهي مزيج خلاق من الرومانسية هبوطاً إلى درك التحلي، والمعاناة الإنسانية ارتقاءً إلى درجات التجلي، وهي بحث دؤوب معمق في معنى الحرية ونقيضها، وهي سفر طويل في التيه والمسح، ومحاولة ليست للخروج من العبودية، بل لإخراج العبودية من داخلنا التي استقرت فيها عبر الزمن لأسباب كثيرة يناقشها الكاتب داخل المتن الروائي بإسهاب، وقناعة تامة.

وقبل المضي قدما في دروب الرواية لنا أن نتساءل عن العنونة ومكوناتها فمن هي (هاء) ولماذا عطفت عليها (أسفار عشتار) وما الجامع بينهما؟

يبدو لي من سياق العنونة أن الهاء هي الأنثى التي لم يرد الراوي ذكر اسمها الصريح لأسباب احتفظ بها، ولم يشأ البوح باسمها لتكون نائبة عن الإناث داخل المتن الروائي، عطفت عليها (أسفار عشتار) لتحديد كنهها ومسارها، أو الجهة التي تروم الوصول إليها وافترضت الراوي فاعلا لرواية الأحداث (أنا ضمير المتكلم) وان الأسفار كلها إن هي إلا أسفار (هـ) سواء في التيهان أو في المسح، وهما فصلان من الرواية منحهما الكاتب حرفان يقفیان بعضهما بعضا حرف ال (أ) وهو الأول في الأبجدية وحرف (الباء) وهو الثاني في التسلسل الأبجدي. وفي كلا الفصلين ثمة استمرار للبحث أو محاولة للوصول الى هدف الرواية المركزي (الحرية).

ومع استغراق الرواية في الرومانسية إلا أنها ارتقت خفية إلى درجة من التصوف الذي جمع بين كينونتين مستقلتين في مقام واحد يقول الكاتب من خلال (نافذة) الرواية متسائلاً:

" وأنى أكون لو لم تكن؟

وأنى تكون لو لم أكن؟ " <sup>1</sup>

<sup>1</sup> عز الدين جلاوجي، هاء وأسفار عشتار، دار المنتهى للنشر والتوزيع، سط، الجزائر، السادسي الأول 2022، ص 8/7

## الفصل الثاني: تجليات العجائبية في رواية "هاء، وأسفار عشتار"

لسنا إلا روحا خفاقة سكنت جسدين، ينبضان بذات الإيقاع. فإذا أنا هي وهي أنا. وهذا ذكرنا بقصيدة المتصوفة الحسين بن منصور (الحلاج) وقصيدته الشهيرة :

أنا من أهوى ومن أهوى أنا      نحنُ روحانِ حَلَلْنَا بَدَنًا<sup>1</sup>

أما الغلاف فيكتسي أهمية كبيرة في عملية التقديم و الترويج للمؤلفات، إذ يعطي للقارئ فرصة و لمحة موجزة للتعرف على العمل، إذ يقدم عنوان العمل، اسم صاحب العمل، دار النشر (...). هذه العناصر تدفع بالمتلقي الإطلاع على العمل، إذا قمنا بتتبع أجزاء الغلاف الذي صممت عليه فلاحظنا أن اللوحة حوت ثلاث نساء بوجوه شكلها غير مألوف تظهر مفككة، ففي الوجه الواحد تظهر شخصيتان إحداهما تشير إلى العبودية والأخرى إلى الحرية، وربما دلت على البطل وطفلته المدللة، فمن خلال نظراتهما نلمس عاطفة الحب من جهة ومن جهة أخرى الخوف من الوقوع في شباك وحبائل العبودية أنثوية ( عشتار ). كما نجد هالة ضوئية تحملها الفتاتين بكل حرص لتمثل الأفكار السامية ولتجسد الحرية في أرقى تجلياتها، ويظهر خلفهما ظل أحمر إذ يرمز غالبا للدماء و الصراع، أي أن دلالاته سلبية، في إشارة إلى عملية الانسلاخ التي يبحث فيها المرء عن شخصية جديدة تطفح بالحرية . نرى جلاوجي يشير إلى التحرر حتى في إطار الصور فتركه مفتوحا وأماله وكأنه بذلك يتمرد على قيود الشكل التقليدي وبروتوكول الصور .

إن اللوحة تشير إلى الحلم أو الكابوس حيث استخدمه عز الدين جلاوجي للدلالة على حالة من الضياع يعيشها البطل .

أما بالنسبة للون الذي سيطر على اللوحة فهو الأزرق ربما لما في هذا اللون من دلالة على التشتت الذهني والجسدي الذي يعاني منه البطل بسبب الواقع المرير ...

<sup>1</sup> الحلاج، ديوان الحلاج ، دار سمرقند ، 2010م، ص 26 .

### 2- عجائبية الشخصية في رواية " هاء، وأسفار عشتار":

تؤدي الشخصية الروائية دورا كبيرا في بناء العمل الروائي، إذ تتمركز حولها كل خطوات الرواية لأنها بؤرة مهمة في الرواية لا يمكن الاستغناء عنها، فلا يمكن تصور رواية بلا شخصيات.

وقد فرق بعض النقاد المعاصرين بين مصطلح الشخصية ومصطلح الشخص فالشخصية كائن متحرك يوظف في مكان الشخص في العمل السردي دون أن يكون الشخص نفسه، حيث نجد هذا الفرق عند الناقد "محمد" "عزام في كتابه شعرية الخطاب "السردي إذ يرى أنّ "الشخصية الروائية" عامة ولها قوانين وأنظمة معينة أما "الشخص الروائي" خاصة تعني شخصا معيناً في رواية معينة.<sup>1</sup>

والشخصية في معناها البسيط هي تلك الأنماط من إدراك وتفكير وإحساس وسلوك التي تبدو مجتمعة لتعطي وتبين ذاتية الناس المميزة، كما أنها تكوين اختزالي يتضمن الأفكار والدوافع والانفعالات والميول وغيرها .

وقد عرفها الباحث المغربي "حميد الحميداني" : " بأنها الشخصية الفاعلة العاملة بمختلف أبعادها الاجتماعية الثقافية والنفسية والتي يمكن التعرف عليها من خلال ما يخبر به الراوي، أو ما تخبر به الشخصيات ذاتها، أو ما يستنتجه القارئ من أخبار عن طريق سلوك الشخصيات".<sup>2</sup> ويبرز هذا التعريف أنّ الشخصية عامل مهم في الرواية، إذ يمكن التعرف عليها من خلال سرد الراوي للأحداث لأنها هي المركز الذي تتمحور حوله الأحداث والأزمات والأماكن، إذ يمكن للقارئ أن يستنتج عدة استنتاجات ومفاهيم وإدراكات من خلال سلوك الشخصيات الفاعلة وذلك يختلف بتعدد القراء واختلاف تحليلاتهم .

<sup>1</sup> محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دط، دمشق، 2005م، ص 11.

<sup>2</sup> حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط3، بيروت، 1991م، ص 53 .

## الفصل الثاني: تجليات العجائبية في رواية "هاء، وأسفار عشتار"

كما جاء في قاموس السرديات: " الشخصية كائن له سمات إنسانية ومنخرط في أفعال إنسانية"<sup>1</sup>. ومن خلال هذا القول نجد تشابه بين الشخصية والشخص الإنساني من خلال الأفعال الإنسانية .

أما حمدي الشاهد فيعرفها في كتابه "السرد في القصة القصيرة" في قوله: "الشخصية في العالم الروائي ليست وجوداً واقعياً بقدر ما هي مفهوم تخيلي، تشير إلى التعابير المستعملة في الرواية للدلالة على الشخص ذي الكينونة المحسوسة الفاعلية، التي نعابنها كل يوم"<sup>2</sup>، إذ يبين هذا القول أنه يغلب في الشخصية الوجود الخيالي عن الوجود الواقعي من خلال استعمالها في الأساطير والقصص الخيالية، تبرز الشخصية في الرواية موضوع الدراسة، باعتبارها نظاماً سردياً فاعلاً وقناعاً يخفي وراءه أفكار الكاتب، إذ تعد كل شخصية رمزا لنموذج اجتماعي، أو فئة معينة حاول الروائي نقدها، وتسليط الضوء على مثالها. غير أن السمة البارزة على الشخصية في رواية " هاء وأسفار عشتار " هي العجائبية، والجنوح إلى اللامعقول والاتصاف بالخرافية والغرابة قولاً وفعلاً.

وظف عز الدين جلاوي في رواية " هاء وأسفار عشتار " عدة شخصيات متنوعة تمحورت حولها أحداث الرواية منها الحيوانية والإنسانية والخيالية فنجد ذلك فيما يلي:

- **البطل:** يرسل لنا الكاتب من خلال البطل ما يمر به بمراحل تحول حياتية حاسمة. وهي بمثابة طقوس عبور من وعي محدد إلى وعي جديد حيث يقول البطل " نتلاحم حتى نصير جسدا واحدا ونذوب في الطقوس الحب و الوجد "<sup>3</sup> ، ويتضح أيضا من خلال مخاطبته لها " هلمي هلمي و قد أزمعت على سفر الطويل .... ثم نكتب معا أسفار التيهان "<sup>4</sup> تشير إلى ما يسمى بالكتاب المقدس المزعوم والتهيان إلى الغياب عن هذا

<sup>1</sup> حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط3، بيروت، 1991م، ص 53 .

<sup>2</sup> حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط3، بيروت، 1991م، ص 53 .

<sup>3</sup> عز الدين جلاوي، هاء وأسفار عشتار، ص 7 .

<sup>4</sup> عز الدين جلاوي، هاء وأسفار عشتار ، ص 8 .

## الفصل الثاني: تجليات العجائبية في رواية "هاء، وأسفار عشتار"

الوجود وهي فلسفة من يريد الابتعاد في تيهه في الطرقات و هنا نستنتج بأن البطل قد وصل إلى مرحلة جديدة من الوعي لذلك أراد أن يتوه وبيتعد عن المجتمع، وهو طقس من طقوس العبور وهنا نكتشف اتجاهات البطل و قناعاته التي لا تشبه قناعات من هم حوله فمنذ طفولته كان يرفض فعل ما لا يقتنع به فلا يُفرضُ عليه شيء لا يريده لقناعاته فيدخل الجامعة ومعه طفولته وفي أول حصة له يتمرد على فكرة الأستاذ ( العمل) ويعتبر هذه الفلسفة وكذا مساحيق التجميل و الحب و الزواج عبودية الإنسان لأخيه الإنسان، فقرر البطل الزهد بآدميته مقابل الحرية فمن العجيب أن يتحول الإنسان إلى ذئب " لم يدم بقائي طويلا حيث أنا افترش الأرض، سريعا بدأ التحول يمتد إلى كل بدني، ووجدت نفسي قد صرت ذئبا، أدهشني الأمر فعلا لكنه لم يزعجني، لقد تحققت أمنيتي في أن أعيش حريتي المطلقة حيث لا نداء يسيج إرادتي " <sup>1</sup>

وفي موضع عجيب آخر نجده يقول: " وراح بعضهم يمطط بدني فتستطيل أطرافي بشكل عجيب، حتى تبلغ صور السجن من جهتيه " <sup>2</sup> كما نجده أيضا يصور نفسه بشخصية عجيبة طريفة " بدأ رأسي يتضخم حتى صار ككرة عملاقة " <sup>3</sup>. فقد صور الكاتب شخصية البطل شخصية تتصرف تصرفات عجيبة تثير حيرة القارئ .

- **الأبوان:** رسمهما الكاتب بشخصين يمثلان مظهرا من مظاهر العبودية، عن طريق ذلك الرابط الذي يسمى الزواج فيرسم جلاوجي الزوجة المسيطرة المتحكمة في زمام الأمور الغاضبة العاملة التي تصدق الخرافات و أقوال العرافين. أما الوالد فهو إنسان ذو شخصية ضعيفة يحب الافتخار بنفسه و الأعمال التقليدية التي يعرفها باعتباره ولدا فلاحا وهو ذلك الإنسان المسالم .

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 119 .

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 13 .

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 15 .

## الفصل الثاني: تجليات العجائبية في رواية "هاء، وأسفار عشتار"

- **الجد مصباح:** هو شخص لا يحبذ الناس كثيرا، مبعث للتأمل و الحب والعطاء، محب للطبيعة صورته الكاتب مرة في صورة السندباد ومرة في شكل قط، وقد ترك هذا الأخير وصية أن يدفن بمنأى عن البشر قريبا من الطبيعة: " وأوصى أن يدفن بعيدا عن البشر قريبا من الطبيعة في حضان أشجار أرز حتى في موته كان يرغب في أن يضل بعيدا عن صخب البشر وغبائهم، قريبا من عبقرية الطبيعة ".<sup>1</sup>
- **عشتار:** ترمز إلى العبودية فهي المرأة الفاتنة التي تستخدم مفاتها لإغراء الرجال من ثم استعبادهم. وباعتبارها آلهة ملكة المطلق من كل أطراف الآلهة أبوها الإله سين اله القمر، وأمها الآلهة نكال وأخوها الإله أوطو إله الشمس وأختها الآلهة ارشكيح آلهة العالم السفلي عالم الأموات لتتربع على عرش الإلهية. فالعجيب في شخصيتها خلقت نفسها من نور : " غير أن ضوءا خافتا تسلل اللحظة فجأة من ناحية الشرق ..... وفي أعماق ذهني أجزمت أن من أراه اللحظة إن هي إلا الآلهة عشتار " <sup>2</sup>
- **الذئب:** يرمز للفطنة، فقد رفض إيماءات عشتار الخصبة فتحوله إلى ذئب و عليه فإن استخدام الذئب في رواية هاء وأسفار عشتار دلالة على أن الواقع في النهاية قد يحيلك إلى شخص تلتهم ما كنت مؤمنا به من قناعات. فالعجيب في هذه الشخصية قدرته على أكل أخيه الذئب فقط امتثالا لأوامر الزعيم وهذا ما اعتبرته الشخصية الوقوع في شرك العبودية فتجسدت فيقوله : " فتحاملت على نفسي وقمت .... فأسرت التهم رفيقي بنهم شديد وفي عيني دموع " <sup>3</sup> .
- **قلقامش:** هو نصف إنسان و نصفه الآخر إله وهو شخصية أسطورية من التراث البابلي القديم اشتهر بمغامراته العديدة وبطولاته الشجاعة وأشهر مغامراته " البحث عن

<sup>1</sup> عز الدين جلاوي، هاء وأسفار عشتار ، ص 24 .

<sup>2</sup> المصدر نفسه ، ص 117/118 .

<sup>3</sup> عز الدين جلاوي، هاء وأسفار عشتار ، ص 130 .

## الفصل الثاني: تجليات العجائبية في رواية "هاء، وأسفار عشتار"

الخلود " فالعجيب في هذه الشخصية أنه تحدى الآلهة عشتار برغم من قوته المحدودة فهو فقط نص آلهة ويستطيع في الأخير التغلب والانتصار عليها " وفجأة خيل إلي أن قلقامش يعدو بقوة حتى ارتقى صخرا .... وسقطت وانطفأت الى الأبد " <sup>1</sup>

- **العراف** : هو شخص يدعي القدرة على تنبؤ الأحداث المستقبلية أو الكشف عن الأمور المخفية عن طريق قدرات خارقة فاستخدمت هذه الشخصية من طرف الوالدين إيماننا منهما في مقدرته على إيجاد خاتمي الزواج مستخدما في ذلك جدّيا أسود هذا الحيوان الذي يحيل إلى المعتقد العربي في كون "التيس الأسود" يحمل دلالة سحرية أسطورية فقد جاء هذا الاستخدام في النص الروائي تأكيدا على إيمان العرب المسلمين بالسحر رغم تنافيه وتعارضه مع الشرع الإسلامي " فصمت العراف فجأة فقد أقبل والذي يجر جدّيا اسود، أسرع إليه العراف فنتله أرضا .... ورأيت أصبعه ترتجف ثم تدور بسرعة، اشبه ما تكون بعقرب بوصلة عملاقة " <sup>2</sup>.

● **حارس السجن.**

● **الطفلة المدللة.**

● **رفقاء السجن.**

### 3 - عجائبية الحدث في رواية " هاء، وأسفار عشتار":

الحدث هو مجموعة وقائع وأفعال تدور حول موضوع عام بتصوير الشخصيات التي تكشف عن أبعاده، وتعد الشخصيات فواعل منظمة في برامج سردية أنتجها انتظام الحدث حيث يرى تودوروف أن : " الحكاية المثلى قد تفتتح بحالة استقرار تدخل عليها الاضطراب قوة ما مما ينتج عن هذا وضع مختل، ويعود التوازن بفضل حركة مضادة للقوة الأولى على أن

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 134 .

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 27/ 28 .

## الفصل الثاني: تجليات العجائبية في رواية "هاء، وأسفار عشتار"

يكون هذا التوازن الثاني شبيهاً بالتوازن الأصلي دون أن يتمثلًا "فتودوروف يؤكد على انتظام أحداث الرواية ليس بالضرورة توازنها أو اعتماد الترتيب الأصلي للقصة ولكن لابد من مراعاة ترتيب منهجي للأحداث الأساسية منها أو الفرعية لتوضح الأفكار للمتلقي، وإنتاج بنية نصية هادفة تحمل معنى، وتؤثر على نفسية القارئ بطريقة ما.

فالأحداث تأتي لتشكل لحظات سردية ترفع الحكاية إلى نقاط حاسمة وتتابع هذه الأحداث وتدفع بها إلى عدة طرق.

إن " هاء، وأسفار عشتار" رواية عجائبية، تجسد الحدث العجائبي فيها في بنية سردية تتجاوز الواقع وتمزج الخيال فيها بالحقيقة وتنقلنا إلى عالم السحر و الحلم . تبدأ الرواية بأمر عجيب يحدث لشخصية الرئيسية في الرواية " حين تلا حارس السجن بعد إلقاء مباشرة قائمة الذين سيطلق سراحهم غدا صباحا اهتز المكان فرحا، اندفع الجميع إلى غرفهم الجماعية يعدون أنفسهم لغد سيكون مختلفا، غير أنني بقيت حيث كنت كتمثال بارد، راح يرقبني للحظات كأنما ينتظر أن أبدي ردة فعل كما أبدأها جميع من أطلق سراحهم " <sup>1</sup> فمن العجيب أن لا يفرح الإنسان بتطويق حياة السجن و تمتع بنعيم الحرية في ظل غد أجمل .

وإن الحدث العجائبي في الشطر الأول من الرواية ( أسفار التيه ) يبدأ بتلك التصرفات التي كان يقوم بها البطل منذ صغره من خلال دفن خاتم زواج أبويه في فناء الحديقة حيث قال: " لمعت في نفسي فكرة شيطانية، بخفة جمعت الخاتمين معا وتسلفت على الحديقة، وفي زاوية منها عجلت أحفر حفرة بعمق ذراعي، ثم أودعتها الخاتمين معا وضعت فوقهما حجرة مرمر صغيرة ثم أهلت التراب مبالغا في رصه .... تسلفت إلى غرفتي دون أن يفطن أحد إلى فعلتي، التي ستحرر والدي من هذين القيدتين المقيتين " <sup>2</sup> . و جلب العراف ومعرفة مكان

<sup>1</sup> عز الدين جلاوي، هاء وأسفار عشتار، ص 11.

<sup>2</sup> عز الدين جلاوي، هاء وأسفار عشتار، ص 18/17.

## الفصل الثاني: تجليات العجائبية في رواية "هاء، وأسفار عشتار"

الخاتم " وكانت ملابس الرجل غريبة بعض الشيء، وكان يغطي رأسه وبعض من وجهه الملتهجي .... ثم راح يمارس حركات بهلوانية، مندفعاً إلى كل الاتجاهات، ويعوي كذئب جائع .... ثم استقر باتجاه الزاوية التي دفنت فيها الخاتمين، ورأيت أصبعه ترتجف و تدور بسرعة، أشبه ما تكون بعقرب بوصلة عملاقة ".<sup>1</sup>

أما فيما يخص الشطر الثاني المعنون بأسفار المسخ فقد تضمن أحداثاً عجائبية من مسخ و تحوّل مرافق لغضب الطبيعة في مشاهد تبعث على الغرابة والانبهار في نفسية المتلقي نذكر منها : ...اخترق الجدار رويدا رويدا لازرديا كأنه الفجر، ثم راح يتسلق الجدران من حولي، حتى كاد يستوي، وامتدت له أجنحة تهتز قليلا قليلا كأنها تخرج للحياة من رحم بكماء وامتد النور من الجدار فاستوى أنثى .... وفي أعماقي ذهني أجزمت أن من أراه اللحظة إن هي إلا الآلهة عشتار، آلهة الفتنة ".<sup>2</sup>

تقرر الآلهة "عشتار" مسخ البطل وتنفيذ أمنيته المتعلقة بتخليصه من العبودية على آدميته: " ولقد تسللت أصابع الآلهة عشتار حتى كادت تلامسني، ومستتي صعقة كهرباء، ثم انسحب تلك الأصابع، ومعها ذلك النور إلى غير رجعة ... سريعا بدأ التحول يمتد إلى كل بدني، ووجدت نفسي قد صرت ذئبا، أدهشني الأمر فعلا لكنه لم يزعجني، لقد تحققت أمنيته في أن أعيش حرיתי المطلقة حيث لا نداء يسيج إرادتي ".<sup>3</sup> إن استحضر صورة آلهة "عشتار" في هذا المشهد وحده كفيل بخلق ذلك الشعور بالاندهاش و التعجب والخوف نظرا لارتباطه بخلفيات أسطورية وعقائدية عند الشعوب وخاصة عالم آخر غير العالم الدنيوي فتظهر هذه الأخيرة ساخرة من البطل وأفكاره المتعلقة بالتححرر من قيود العبودية واصفة إياها بالمرض و الوهم مشبهة إياها بفقاعات الصابون التي حتى وإن حلقت في

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 28/27.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 118/117.

<sup>3</sup> عز الدين جلاوي، هاء وأسفار عشتار، ص 119.

## الفصل الثاني: تجليات العجائبية في رواية "هاء، وأسفار عشتار"

الهواء سرعان ما تتفجر فالبطل حتى وإن حاول التخلص والتخلص من قيود العبودية فهو يعود إلى نقطة الصفر " ويتوهم أنه بذلك إنما يطلب الحرية لكنه يطلب العبودية " <sup>1</sup>.  
في أثناء هذه الأحداث العجيبة يتولد حدثاً آخر يذهل القارئ يتمثل في مسخ رعاة :  
" في أكمة تشرف على سهل كثير الجداول والخمائل ... لكن لمعانا اشتد في الأعلى فلزمت مكاني، وراح يتنزل شيئاً فشيئاً أمام حيرة الرعاة وهرير الكلاب التي وقفت في حالة استعداد للهجوم، غير أن اللمعان ما فتئ أن استحال زوبعة ترابية اقتلعت الأشجار فتطايرت تملأ الفضاء .وزادت الزوبعة سرعة و شراسة فراحت الأنعام تعلو وتتشظى بعيدا . . . . .واشتد غصب عشتار فرمتهم بشواظ من نار و دخان غطى المكان كله و حجب الرؤية تماماً . . . . .وانكشف المكان و قد مسخ الرعاة ذئابا " <sup>2</sup>.

تنتهي الرواية بحدث عجائبي مفصلي بقتل قلقامش للآلهة عشتار رمز العبودية : " غير أن ريحا تفجرت فجأة فأسقطت قلقامش، وتدحرج بعيدا حتى لم يعد يرى فانكفأت على ظهري وتمددت وفجأة خيل إلي أن قلقامش يعدو بقوة حتى ارتقى صخرا ثم في عجلة من أمره راح يعالج صدره بأصابعه التي غدت كأنها نصلات، ومن جوف قلبه أخرج علقة سوداء تتلوى في حجم ثعبان عملاق ، وما كاد يضغطها بأصابعه حتى سكنت، ثم صوبها نحو الآلهة عشتار فسقطت وانطفأت إلى الأبد " <sup>3</sup>.

ثم يوقن البطل أن لا وجود للحرية خارج إطار الإنسانية والآدمية، فيستشعر قلقامش ذلك ويقرر منحه سبيل الخلاص " لكن قلقامش قام وسار فلحقت به، كمريد مخلص يبحث عن الخلاص، وأدرك هو هذا فاقترح علي اقتراحا عجيبا، وهو يشير إلى مكان بعيد، دعاني أن احفر بحرا واجري إليه سواقي من ينابيع بكرة، تتدفق من أعماق الأرض حيث تُلوج القمم الذاهبة في السماء، حتى إذا امتلأ البحر وأشرق الشمس تبخرت المياه وتنزلت أمطارا

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 144.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 136/135.

<sup>3</sup> عز الدين جلاوي، هاء وأسفار عشتار، ص 143 .

## الفصل الثاني: تجليات العجائبية في رواية "هاء، وأسفار عشتار"

غزيرة غسلت الأرض والإنسان فأعادته إلى بكارته، ونقته مما لحق به من بؤس علومه وفلسفته وأديانه <sup>1</sup>.

### 4: عجائبية الزمن في رواية " هاء، وأسفار عشتار " :

يعد الزمن أحد المكونات الأساسية في بناء أي خطاب روائي فلقد شغل هذا المصطلح الإنسان فاتحه إلى دراسته محاولا الوصول إلى تعريف جامع له.

يعرفه عبد المالك مرتاض بأنه : " مظهر وهمي ، يُزَمُّ الأحياء و الأشياء فتتأثر بمضيه الوهمي غير مرئي ، غير محسوس (...) إنما تتوهم ، نتحقق أننا نراه <sup>2</sup>، فهنا مرتاض يرى أن الزمن وهمي أي لا نراه ولا نسمعه ، ولا نتلمسه ، فقط إننا نتخيل وجوده و نراه .

الزمن هو ذلك " الكيان الهلامي ، الانسيابي الذي عرفه الإنسان من خلال توصيفات متعددة متباينة ، تحولت و تطورت عبر تطور الوسائل المساعدة للوعي الإنساني " <sup>3</sup>.

و يعرفه أفلاطون بقوله : " مرحلة تمضي لحدث سابق إلى حدث لاحق " <sup>4</sup>.

الزمن مرتبط بمرحلة من مراحل الحياة التي يمر بها الإنسان من الطفولة إلى الشيخوخة، بوصفه أحداثا تشترك فيها الإنسانية جمعا.

ويعتقد النقاد الروائيون المعاصرون بوجود ثلاثة أضرب من الزمن تتلبس بالحدث

السردي، وتلازمه ملازمة مطلقة:

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 145 .

<sup>2</sup> عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية فيبحث عن تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، 1998م، ص 172-173.

<sup>3</sup> هيثم الحاج علي، الزمن النوعي وإشكاليات النوع السردي، مؤسسة الانتشار العربي، ط1، بيروت لبنان، 2008، ص 17.

<sup>4</sup> عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 172 .

## الفصل الثاني: تجليات العجائبية في رواية "هاء، وأسفار عشتار"

- زمن القصة أو الحكاية : أي زمن الخاص بالعالم التخيلي.
- زمن الكتابة : وهو مرتبط بعملية التلفظ أي زمن السرد .
- زمن القراءة : إي ذلك الزمن الضروري لقراءة النص .<sup>1</sup>

### 1-4 : المفارقات الزمنية :

وهي تحدث عندما يخالف زمن السرد ترتيب أحداث القصة، سواء بقديم حدث على آخر أو استرجاع حدث أو استباق حدث قبل وقوعه.

ونجد من ضمن المفارقات الزمنية التي استخدمها السارد في بعض مقاطعه السردية:

### 1\_1\_4: الاسترجاع:

يعتبر الاسترجاع من بين التقنيات الزمنية التي تحفل بها النصوص السردية وخاصة التي تميل إلى استدعاء الماضي عن طريق استعمال الاسترجاع، الذي يعد عملية سردية تتمثل في إيراد حدث سابق للنقطة الزمنية التي بلغها السرد، أيضا الاستذكار، ويعني العودة إلى حدث كان قد وقع قبل الحدث الذي يحكى الآن<sup>2</sup>، ويتوزع الاسترجاع بين مدى زمني يمكن قياسه بالفترة الواضحة والمعلومة (السنوات، الشهور، الأيام) وبين سعة زمنية معلومة لا تقاس بالسنوات، وإنما بالسطور والصفحات التي يغطيها الاستذكار من زمن السرد.

وإذا عدنا إلى روايتنا نجد عدة استرجاعات تمثلها الذكريات والمشاهد العجائبية نذكر منها:

<sup>1</sup> عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 179-180 .

<sup>2</sup> محمد بوتالي ، تقنيات السرد في الرواية الغيث لمحمد ساري، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب واللغة العربية، تخصص، تحليل خطاب، قسم اللغة العربية وآدابها، معهد اللغات والأدب العربي، جامعة العقيد محند أكلي أولحاج، البويرة، 2009/2008م، ص 23 .

## الفصل الثاني: تجليات العجائبية في رواية "هاء، وأسفار عشتار"

- " أشرفت روعي كأنها طفلي المدللة وما كدنا نلتحم حتى ارتقينا ، ورحنا نرتقي  
فنتحرر و نحن نعرج في سماوات اللامنتهى ، وبين أمواج المحيط المتلاطمة  
وحده السندباد كان يصارع اللجج العاتية بابتهاج شديد يوجه تارة شرع السفينة ،  
ويلوح لنا تارة أخرى بعمامته البيضاء".<sup>1</sup>

- " كنت طفلا على عتبات العفرتة ....."<sup>2</sup>

كما نجد الاسترجاع في حكي البطل عما عاشه وقاساه في حصته الأولى في الجامعة و  
طرده من قبل أستاذه وسبب ذلك رفضه لفكرة العمل وجوهره وقيمه " عادت بي الذكرى  
إلى أيامنا الأولى في الجامعة و قد امتلأت نفوسنا حبورا " <sup>3</sup>

كما ورد الاسترجاع في عدة مواضع :

- "تذكرت اللحظة والدي و قد اغتصبت خاتميها، والدي بالأخص وقد خابت  
كل مساعيها في معرفة الحقيقة ...."<sup>4</sup>

- " عدت بالذاكرة إلى الخلف اتهجى الدروب التي قطعها منذ كفرت بكل ما  
يؤمن به البشر ....."<sup>5</sup>

- " تذكرت رسائل طفلي المدللة، استخرجتها، رتبته، ثم شرعت في تعليقها  
على طول الجدار ... وربما تكون الصورة لذكرى قديمة لها أو لنا معا،  
ولطفلي المدللة انضباط رهيب في كل شيء، نتذكر كل تفاصيل الذكريات

<sup>1</sup> عز الدين جلاوي، هاء وأسفار عشتار، ص 148/147.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 16.

<sup>3</sup> عز الدين جلاوي، هاء وأسفار عشتار ، ص 33 .

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 54 .

<sup>5</sup> المصدر نفسه، ص 107/106 .

## الفصل الثاني: تجليات العجائبية في رواية "هاء، وأسفار عشتار"

وتوليها اهتماما كبيرا، لسيارتها مثلا التي اشترتها منذ خمس سنوات دفتر خاص تسجل فيه كل ما له علاقة بها، وكل تغيير يحصل لها، وكل قطع غيار تغيرها لها...<sup>1</sup>

- " كنت في العام الخامس من عمري حين اصطحبني والداي إلى مزرعة في إحدى القرى المجاورة، لم أدرك سبب تلك الرحلة حتى رأيت والدتي تختار من القطيع الفلاح خروفا رشيقا مكتنزا أتى صاحبه عليه كثيرا<sup>2</sup>
- استرجعت لحظات مغادرة السجن وقد أسرع الجلاذ يلحق بي .

### 2\_1\_4: الاستباق :

وهو " مفارقة زمنية سردية تتجه إلى الأمام بعكس الاسترجاع وهو تصوير مستقبلي لحدث سردي سيأتي مفصلا فيما بعد " <sup>3</sup>

بمعنى أن الاستباق يتجه من الحاضر إلى المستقبل، ومنه فإن الكاتب يعمد إلى كسر خط الزمن في النص مما يجعله نصا متمردا على كل المستويات، متجاوزا فترة معينة للتنبؤ بالمستقبل، أي التلميح لواقعية مستقبلية ممكنة الحدوث .

إذ أن الاقتباسات غالبا ما تكون بمثابة تمهيد لما سيأتي من أحداث رئيسية وهامة وبالتالي فإنها تعمل على خلق حالة من التشوق والانتظار من قبل المتلقي وهذا ما نجده في رواية " هاء، وأسفار عشتار " فنجد في مستهل الرواية يشير على معظم الأحداث التي ستقع في الرواية فيقول: " هلمي ... هلمي، وقد أزعمت على السفر الطويل فل

<sup>1</sup>المصدر نفسه ، ص 106.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص121 .

<sup>3</sup> ناصر زارع وآخرون، زمن الخطاب الروائي بين البنية والدلالة في رواية الزمن الموحش لحيدر حيدر، شوهده ، 2023/04/1 على ساعة ، 14:00 موق، <https://doi.org/10.22108/rall.2021.123716.129> .

## الفصل الثاني: تجليات العجائبية في رواية "هاء، وأسفار عشتار"

تكوني رفيقة دربي، مؤنسة وحشتي، نهوي معاً إلى دركات التحلي، ونعرج معاً إلى درجات التحلي، ثم نكتب معاً أسفار التيهان في شعاب الأسئلة والحيرة والتحدي<sup>1</sup>

ونرى الاستباق في حديثه عن السجن الذي نجعل خلفيات دخوله إليه ليزج بالقارئ في حالة من الحيرة والتشوق متابعاً أطوار الرواية متقصياً سبب دخول هذا الأخير إلى غياهب السجن: "حين تلا حارس السجن بعد الغداء مباشرة قائمة الذين سيطلق سراحهم غدا صباحاً اهتز المكان كله بالصياح"<sup>2</sup>

وتتجلى عجائبية الزمن هنا في استحضر الزمن الماضي الذي هو مجهول الحقائق عند المجتمع الحديث وهذا من خصائص الاستباق فهو يستشهد بأساطير منها أسطورة قلقامش وآلهة عشتار "ظل قلقامش يلعب في أعماقي بإصرار ورفعت قلبي فبسطت كفيه إلى السماء وحده حدودها اللود سيقضني من أسرها.... ويقتلها كما قتل الأفعى وحرر الشجرة وسيرمي بها إلى العالم السفلي عالم الموتى لتذوق وبال أمرها، ونرتاح منها، ومما تخدعنا به من سحر سرقة من ملكين اللذين ببابل هاروت وماروت"<sup>3</sup>

### 2\_4: وتيرة الزمن :

ويتضمن تقنيتين : الخلاصة و الحذف، وقد حضرتنا في الرواية ، موضوع الدراسة ،بقوة ووظفت بهدف الكشف عن الأحداث على النحو الآتي :

<sup>1</sup> عز الدين جلاوي، هاء وأسفار عشتار، ص 7 .

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 11 .

<sup>3</sup> عز الدين جلاوي، هاء وأسفار عشتار ، ص 140/139.

### 1\_2\_4: الخلاصة :

تعتمد الخلاصة على سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات واختزانها في صفحات و أسطر أو كلمات قليلة دون التعري للتفاصيل.<sup>1</sup> وقد وظفها عز الدين جلاوجي في هذه الرواية بهدف استغلال مساحة النص و تركه متاحا إلا لما هو مهم .

فهي أحداث جرت في أعوام وشهور وتتخلص في بضع كلمات و سطور

فهنا قد لخص أحداث الرواية حيث قال : " هلمّي ... هلمّي وقد أزمعت على السفر الطويل فل تكوني رفيقة دربي و مؤنسة وحشتي نهوي معا الى دركات التحلي، و نعرج معا الى درجات التحلي، ثم نكتب معا أسفار التيهان في شعاب الأسئلة و الحيرة و التحدي .<sup>2</sup>

و كذلك في حديثه عن قصة آدم و حواء كيف أغوته بفتنتها فعصى الله بسبب رغبته في الخلود فيعتبر الكاتب إغراء المرأة مظهر من مظاهر تجلي العبودية و الوقوع شراكها حيث يقول : " وعدت بطفلتي المدللة إلى طفولة الإنسان، حين أغرت حواء آدمها و أغرى آدم حواءه، لا شيء من زينة خارج زينة الطبيعة، وخارج بهاء الفطرة، لم تمس حواء من زينة ما حولها، وإنما انتصبت أمامه فتنة بجسدها الذي صاغته الطبيعة ضعفا ولبينا ودهشة "<sup>3</sup>.

وفي قوله : " رحلت أقفز في حدائق ذكرياتي و فيا فيها، أنتشق زهورها وتدميني أشواكها وبنهض السؤال في أعماقي حارقا، أين أنا؟ الهنا أم هناك أم الهناك؟ في السجن أم

<sup>1</sup> حميد الحمداني، ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص 76 .

<sup>2</sup> عز الدين جلاوجي، هاء وأسفار عشتار، ص 8.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 42.

## الفصل الثاني: تجليات العجائبية في رواية "هاء، وأسفار عشتار"

خارجه في الموت أم الحياة؟ وأي فرق؟ حيثما أكون فثم العبودية ثعابين أسطورية، تختلف شكلا و تتفق سما زعافا قاتلا<sup>1</sup>. فالكاتب يثير سؤال و تساؤلا لطلما آثار حفيظة الإنسان المشرب للحرية التواق إلى معانقتها فهذا ما يستدعي تعمق في الطرح و البحث عن إجابات تزيل اللبس وتزح اللثام عنها، ولكنه وجد ضالته في مقولة الجّد مصباح في قوله : " وتهاويت، في لحظة من انطفاء كل شيء، تهاويت، بل في لحظة وأنا استرجع مقولة جدي مصباح، ليست الحرية أن تخرج من العبودية، إنما الحرية أن تخرج العبودية منك ".<sup>2</sup>

ونراه أيضا قد لخص أسفار البطل و رحلاته بحثا عن الحرية بمغامرة السندباد فهو النموذج الأرقى في إدراكه كنه الحرية التي مارسها تمردا على رق الكائنات وقطعا لجميع العلائق و الأغيار .

### 4\_2\_2: الحذف :

يعتبر الحذف على حد تعبير حسن بحراوي: " وسيلة نموذجية لتسريع السرد عن طريق إلغاء الزمن الميت في القصة القفز بالأحداث إلى الأمام بأقل إشارة أو بدونها"<sup>3</sup> أي أن هناك زمن في الرواية لا بد من تجاوزه لأنه زمن لا يخدم موضوع الرواية. ويعد الحذف من أهم الوسائل الاختزالية التي يعتمدها الروائي فهي مظهر من مظاهر السرعة .

ونلمس الحذف في رواية " هاء، وأسفار عشتار" في مواقف عدة نذكر منها :

- " قضيت في هذا المكان أكثر من خمس سنوات، اقصد ستين شهرا وثلاثة عشر يوما

<sup>1</sup> المصدر نفسه ، ص 112.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 137.

<sup>3</sup> حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط1، دار البيضاء، لبنان، 1990م، ص 259 .

## الفصل الثاني: تجليات العجائبية في رواية "هاء، وأسفار عشتار"

- 1 " وخمس ساعات وبعض دقائق، تجاوزت الآن الستة وعشرين شتاء كأنها قرون "
- " بعد أيام من الحادثة المأساوية أقامت الشركة لهما حفل عزاء "2
- " لملمت أنتعابي و ترجلت ..... تحركت السيارة ببطئ .... "3
- " ها أنذا أعود بعد خمس سنوات إلى عشي الذي أنبت فيه القوادم و الخوافي " .4
- " ما أتعسنا و نحن نتقلب في السجون تخرج من سجن الرحم إلى سجن الحضن إلى سجن البيت إلى مئات السجون، الأسرة المجتمع الدولة الوطن القانون الدين و ... "5

### 3-4 : تبطيء الزمن:

- يتضمن تقنيتين هما المشهد و الوقفة ، ونماذجهما في الرواية كثيرة كما سنستدل على ذلك فيما يلي :

### 4\_3\_1: المشهد:

"نقصد به المقطع الحواري ... أن المشاهد تمثل بشكل عام اللحظة التي يكاد يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث مدة الاستغراق " 6 ، إذا هو أسلوب العرض الذي تلجأ إليه الراوية حين تقدم الشخصيات في حال حوار مباشر، فإن كانت

<sup>1</sup> عز الدين جلاوي، هاء وأسفار عشتار، ص 12 .

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 57 .

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 91 .

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 96 .

<sup>5</sup> عز الدين جلاوي، هاء وأسفار عشتار ، ص 97 .

<sup>6</sup> حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص 78 .

## الفصل الثاني: تجليات العجائبية في رواية "هاء، وأسفار عشتار"

الخلاصة تروي الوقائع بإيجاز، فإن المشهد يأتي مناقضاً فيروني الأحداث المهم بإسهاب.<sup>1</sup>

يعتمد المشهد على خاصية تبطيء السرد فتد في الأحداث جملة وتفصيلاً ومدة استغراقه يكاد يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة .

نلاحظ توفر الرواية على هذه التقنية ( المشهد )، وسنعرض بعض المشاهد التي تكون أثناء تمظهرات العجائبية، وبخاصة الحوار الذي دار بين الشخصيات ( أستاذ الجامعة، والبطل ) داخل الحصة:

" عادت بي الذكرى إلى أيامنا في الجامعة، وقد امتلأت نفوسنا حبورا ونشاطا لجمع رحيق المعرفة، وكانت أول حصة كابوسا بالنسبة إلي، تحدث الأستاذ بكثير من الثقة و اليقين عن الإنسان والحياة وعن العمل وعن فلسفته في تحقيق إنسانية الإنسان واستمرار الحياة، غير أنني اندفعت من الخلف رافضا الفكرة بشراسة لم أعهد لها حتى في نفسي، أردت أن أقنعه أن العمل عبودية، وأنه حيلة لجأت إليها شراسة الإنسان لاستعباد أخيه الإنسان، حين أوهمه أنه بالعمل ذاته وإنسانيته، في حين هو يسلبه بذلك حريته ويصادر إرادته ويمتص رحيقه، وقد اشترك في هذه الجريمة من زعموا أنهم مفكرون وفلاسفة ومنظرون وفرضت دكتاتوريات قمعية ذلك على الإنسان حتى غدا هو الحقيقة المطلقة التي لا تناقش، وصار الإنسان مجرد قطيع يساق إلى محاضر العبودية بعد أن فقد كرامة الحياة و عنفوان الطبيعة . لم يتحمل الأستاذ تعليقي على محاضراته، ورفض لما تقلس به عن العمل وجوهره وقيمه، فصرخ في وجهي يدعوني إلى مغادرة المدرج، ورمى خلفي كلمات ساخرة " <sup>2</sup>.

<sup>1</sup> لطيف زيتوني ، معجم مصطلحات نقد الرواية ، مكتبة لبنان ناشرون ، دار النهار لنشر، ط1، لبنان ، 2002م، ص 154.

<sup>2</sup> عز الدين جلاوي، هاء وأسفار عشتار، ص 34/33 .

## الفصل الثاني: تجليات العجائبية في رواية "هاء، وأسفار عشتار"

- مثال ذلك ما ورد في قوله: متى دخلت؟ ولماذا عادت اللحظة؟ وكم الساعة الآن؟"

- " ما الذي حل بي؟ أين أنا الآن؟ ماذا أفعل هنا؟"<sup>1</sup>

- " أين طفلي المدللة؟ وما الذي جاء بها لملاقاتي؟ ولماذا لم تكلمني البتة؟ أي حاجز

يقف بيننا "<sup>2</sup>

### 4\_3\_2: الوقفة :

وهي " إبطال سرعات السرد ويتمثل بوجود خطاب لا يشغل أي جزء من زمن الحكاية و الوقف لا يصور حدثاً، لأن الحدث يرتبط دائماً بالزمن بل يرافق التعليقات التي يقمها

المؤلف في السرد وينطق هذا الموقف على المقاطع الوصفية "<sup>3</sup>

وتسمى كذلك الاستراحة التي تأتي بعد جو مشحون من الأحداث و غالباً تكون الوقفة لوصف الأماكن و الشخصيات .

إن الاستراحة مسؤولة عن تعطيل السرد و تعليق الزمن الذي ينبجس فيه الحدث العجائبي، ونلمس الوقفة أو الاستراحة خاصة التي تكون أثناء تمظهرات العجائبية في وصف البطل وهو في السجن وتتبع مراحل تحوله وهذا التحول يدل على عجائبية الفضاء بكل ما تحوي عليه من الشخصية و الزمن، فزمن هذا التحول زمن عجيب مخالف أو معارض للزمن الواقعي الطبيعي : " خدر في كل بدني فجأة حتى غبت عن كل ما حولي، وأسدت ستائر وعي على نوافذ بصري لكن عقلي لم ينم، كان يقهقه عالياً ساخراً مني وأنا أتلوى في ساحة السجن كالمخدر، فجأة اندفع حولي خمس سجانين

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 146 .

<sup>2</sup> المصدر نفسه ، ص 147 .

<sup>3</sup> نضال الشمالي، الرواية و التاريخ، عالم الكتب الحديث، ط 1، إريد - الأردن ، 2006م ، ص 98.

## الفصل الثاني: تجليات العجائبية في رواية "هاء، وأسفار عشتار"

راحوا يتكاثرون حتى ملأوا الساحة فراح بعضهم يمطط بدني فتستطيل أطرافي بشكل عجيب، حتى تبلغ سور السجن من جهتيه كنت أتأمل بدني وقد ملكتني الدهشة، هل يمكن للبدن أن يكون لنا لي هذه الدرجة فيمطط إلى هذا الحد، وقفز السجانون آخرون فربطوا قدمي و كذا يدي إلى جذوع الأشجار فصرت أشبه بأرجوحة صيفية رخوة، وعجل العشرات من السجانين يمتطونها، بينما راح الآخرون يدفعونها إلى الأمام و إلى الخلف حتى تتجاوز سور السجن السامق " <sup>1</sup>.

ويواصل السارد مراحل التحول و المسخ التي تعرض لها متطرقا لبعض الأساطير التي تتجلى فيها العبودية بأشبع تمظهراتها متحدثا عن حادثة لوكيوس وفوتيس وعن بانفيلة و تحولها إلى بومة : " لقد تحولت .... كما تحول لوكيوس فصار حمارا على يد جبييته فوتيس ثم عجز على أن يعود إلى طبيعته البشرية، حمار، ما أتعس أن يتحول الإنسان إلى حمار ليعيش حياة مليئة بالقهر والمذلة والعبودية! أكان لوكيوس هو ذاته أبوليس الذي حوله سحر روما إلى مجرد حمار تابع ذليل؟ أجل مجرد تابع ذليل حتى ولو توهم أنه حمار ذهبي، لقد قضي لوكيوس سنوات متنقلا من إنسان إلى إنسان لينتقل من عبودية الأخرى، وليكون شاهدا على قذارة الإنسان الذي يبيح لنفسه أن يمارس كل الموبقات، ثم يبحث لها دوما عن مبررات يكذب بها على نفسه وعلى غيره . شكرا الآلهة عشتار وقد حولتني ذنبا فل أكن ذنبا حرا انطلق كما يحلو لي في البراري والغابات والجبال، أعيش على فطرتي دون تزيف " <sup>2</sup>.

فعز الدين جلاوجي هنا أبرز قضية مثيرة للحيرة والاستغراب تكمن في تجرد الإنسان من إنسانيته طمعا في الحرية حتى وإن تعرض للمسخ والتحول فنراه يقول " لم يدم بقائي طويلا حيث أنا افترش الأرض، سريعا بدأ التحول إلى كل بدني، ووجدت نفسي قد

<sup>1</sup> عز الدين جلاوجي، هاء وأسفار عشتار، ص 14/13 .

<sup>2</sup> عز الدين جلاوجي، هاء وأسفار عشتار ، ص 120.

## الفصل الثاني: تجليات العجائبية في رواية "هاء، وأسفار عشتار"

صرت ذئبا، أدهشني الأمر فعلا لكنه لم يزعجني لقد تحققت أمنيته في أن أعيش حريتي المطلقة .<sup>1</sup> فالعجيب أن يرفض المرء العودة إلى آدميته كي ينسلخ من أشكال العبودية كما يظهر في قوله : " فما سبيلي أنا؟ ولكن ما لي أفكر هذه الأفكار الحمقاء، ومن قال إنني سأفكر يوما أنني سوف أعود إلى آدميتي وقد تحررت؟"<sup>2</sup>

### 5- عجائبية المكان في رواية " هاء، وأسفار عشتار":

لم يكن العنصر المكاني في الرواية الكلاسيكية من العناصر المهمة و الرئيسية ولكن مع ظهور الرواية الجديدة بدأ يأخذ دورا فعالا ، لا يقل أهمية عن باقي العناصر السردية إذ لا يمكننا تصور أحداث تقع دون مكان . كما أنه ليس مجرد إطار للأحداث و الشخصيات، وإنما هو عنصر فاعل في هذه الأحداث، وفي هذه الشخصيات ... إنه حدث و جزء من الشخصية .<sup>3</sup>

كما أن المكان " لا يعيش منعزلا عن باقي عناصر السرد.<sup>4</sup> فلا يمكن للأحداث ولا للشخصيات أن تقوم بوظيفتها بدون وجود مكان .

غير أن المكان الروائي، على وجه الخصوص : " ليس مجالا هندسيا تضبطه حدود وأبعاد، وقياسات خاضعة لحسابات دقيقة، كما هو الشأن بالنسبة للأمكنة الجغرافية ... فأشار عز الدين جلاوجي في هذا الصدد مستدلا برأي الكاتب الفرنسي غاستون بشلار " وجمالية المكان : البيت ليس أبعادا هندسية لكنه مجموعة من الذكريات البيت أول موطن الإنسان بل وكل المخلوقات " <sup>1</sup>

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 119 .

<sup>2</sup> المصدر نفسه ، ص 121 .

<sup>3</sup> عز الدين جلاوجي، النص المسرحي في الأدب الجزائري، دراسة نقدية، مطبعة هومة، ط 1، سطيف، 2000م ، ص 169 .

<sup>4</sup> حميد لحميداني، بنية النص السردية، المركز الثقافي العربي، ط2، بيروت، لبنان، 1993م، ص 61 .

## الفصل الثاني: تجليات العجائبية في رواية "هاء، وأسفار عشتار"

فهو يشكل تجربة إبداعية انطلاقاً واستجابة لما عاشه وعاشه الأديب على مستوى اللحظة الآتية... أو على مستوى التخيل وافداً بملامحه وظلاله.<sup>2</sup>

### 1\_5 : الأماكن المفتوحة :

تحتل الأماكن أهمية بالغة في الرواية وتحدث في الخطاب الروائي بمادة غزيرة من الصور تساعدنا في تحرير السمة أو السمات الأساسية التي بها تلك الأماكن و بالتالي : الإمساك بما هو جوهري فيها أي مجموع القيم و الدلالات المتصلة بها<sup>3</sup> . وتحيل هذه الأماكن إلى الحرية فهي غالباً ما تكون فضاء لعامة الناس، لتشهد العديد من العلاقات التي تتولد في الرواية بين شخصها الذين يرتادونها. ومن الأماكن المفتوحة الموجودة في الرواية نذكر :

#### - البحر :

لقد احتل البحر باعتباره موضوعاً علمياً عاماً بساحة وافرة من التراث الإنساني إذ يشغل مخيلة البشرية عبر القرون وهذه المخيلة شكلت صوراً مختلفة لبحار العالم في ارتباطها ببلدان وشعوب ذات عادات وتقاليد متنوعة، أما البحر بوصفه موضوعاً أدبياً فقد احتل مساحة واسعة من مؤلفات الشعوب على مر العصور، فنجد جلاوي متأثراً بهذا المكان وما يحمل من دلالات فالبحر عالم مليء بالتفاصيل و الصراعات و المدلولات و الرموز وفي هذا الشأن مستذكراً الكثير من الأعمال التي اتخذت من عالم البحر وسيلة لتمير فكرتها المتأملة في الكائن البشري وعلاقته بالوجود وصراعه من

<sup>1</sup> عز الدين جلاوي، هاء وأسفار عشتار، ص 96 .

<sup>2</sup> باديس فوغالي، الزمان و المكان في الشعر الجاهلي، عالم الكتب الحديث، ط1، إريد - الأردن، 2208م ، ص 181 .

<sup>3</sup> حسن بصراوي، بنية الشكل الروائي ( الفضاء الزمن الشخصية )، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2000م ، 79 .

## الفصل الثاني: تجليات العجائبية في رواية "هاء، وأسفار عشتار"

اجل الحياة وكذا التخلص من العبودية والتخليق في سماء الحرية فنرى عز الدين جلاوجي يستشهد بمغامرات السندباد مسلطا الضوء على هذه الشخصية وجاعلا منها نموذجا يجسد الحرية من خلال رحلاته البحرية .

إن هذا المكان وما يحويه من مشهد عجائبي، والذي يقدمه لنا السارد بنفس مواصفات " الحرياء " إذ أن له لسان يكنس به كل شيء أمامه، وأن عجائبية هذا المشهد يؤكد الاستحضار العجائبي الذي يثير الدهشة و الرعب من جهة ومن أخرى فهي تجسيد للواقع وحقائقية أن الإنسان كلما حاول الوصول إلى الحرية ازداد انغماسا في العبودية . حيث يقول: حافيا رحلت اذرع الشاطئ الناعم، اضغط عميقا بقدمي، أنتشي وأنا أوقع بهما أثارا عميقة، أعود على طريقي مرة أخرى، اضرب بقدمي كأنني جندي في حصة تدريبية قاسية، ارسم خطا من الآثار موازيا للأول، لكنه اشد اختلافا عنه، تستهويني اللعبة، أكررها مرارا، حتى يصير الشاطئ لوحة عملاقة طرزتها بقدمي، تغشاني التعب تصيبا جسدي عرقا، تسارعت أنفاسي، أشرقت نفسي فرحا، بدت لي آثار الأقدام مفاتيح بيانو عملاقة، علت قهقهة البحر فجأة، ومد موجه كلسان أسطوري ليمسح كل ما وقعته على الرمل، ثم انسحب إلى الأعماق كأنه يضحك في أعماقي بسخرية ..... انقش آثار قدمي على جسده، وما أكاد أرضى بما وقعت عليه حتى يفاجئني الموج مرة أخرى، وتستمر اللعبة، أمارسها بتحد فانهمز، ويمارسها الموج بسخرية فينتصر"<sup>1</sup>

إن الصراع القائم بين الحرية والعبودية طريق محفوف بالدماء ويتخلله الكثير من الآلام وهنا يحضرنى قول الدكتور مصطفى السباعي رحمه الله: "إن الصراع بين الحرية والعبودية صراع قديم في تاريخ الإنسانية، وفي سبيلها تدفع الشعوب طائعة راضية أكرم شهدائها

<sup>1</sup> عز الدين جلاوجي، هاء وأسفار عشتار، ص 103.

## الفصل الثاني: تجليات العجائبية في رواية "هاء، وأسفار عشتار"

وأفسس أموالها".<sup>1</sup> وهذه الرؤيا عبر عنها جلاوجي بأسلوب بليغ دقيق الوصف بقوله: " خيّل إلي أن بين الجبل و البحر حربا لا تنتهي، رمى الأول الثاني ببعض صخوره وظل يتأمل ساخرا هازئاً، ودون كل ظل الثاني يمارس على الأول صفعاً أبدياً، فينحت منه لنفسه عسجدا يمنحه دفناً و بهاء ".<sup>2</sup>

### - الغابة:

هي مكان مهم في كثير من الأعمال الأدبية، حيث تدور فيه الكثير من الأحداث هذا المكان المفتوح الذي استهوى المبدعين .  
والغابة نجد فيها الإنسان الذي كثيراً ما يتأمل ويبدع، في الغابة أمور غامضة مرعبة، هي مكان فيه كثير من الأسرار والغموض والتحوّل والمسح .  
ويتجسد ذلك في قوله: " في أكمة تشرف على سهل كثير الجداول و خمائل .... واشتد غضب عشتار فرمتهم بشواظ من نار و دخان غطى المكان كله، وحجب عني الرؤية تماماً، وفي العتمة تعالى النباح والعيول والتكشيرة وراحت عشتار تعلو وتعلو حتى غاب نورها في الأفاق، وانكشف المكان وقد مسخ الرعاة ذئاباً ".<sup>3</sup>

وفي موضع آخر: " على ضفاف .... وبتوءات حادة في جسدي الهاوية كأنما هي حراب و سيوف وصخور مدبية خيل إلي أن رؤوسها تتحرك لتصيد أي شيء يمر بها ".<sup>4</sup>

### - المدينة:

<sup>1</sup> خالد الشامي، صراع بين الحرية و العبودية ... وغياب النخب ، شبكة الجزيرة الإعلامية ، نشر بتاريخ : 2022/3/22 على موقع <https://www.aljazeera.net>

<sup>2</sup> عز الدين جلاوجي، هاء وأسفار عشتار، ص 102.

<sup>3</sup> عز الدين جلاوجي، هاء وأسفار عشتار، ص 135/134.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 136.

## الفصل الثاني: تجليات العجائبية في رواية "هاء، وأسفار عشتار"

موقع جغرافي يضم أناسا على مختلف أعمارهم و أجناسهم لتكون حركة ربط مساهمة في إنشاء العلاقات الاجتماعية وقد وظف الروائي عز الدين جلاوجي في تجسيد العبودية و التبعية التي رانت على قلوب البشر وتعطيل تفكيرهم حيث شبهها بالمخدر الذي يسلب الإنسان القدرة على اتخاذ قرارات سليمة فيصبح خائعا خاضعا لها تتحكم بزمام أموره فصور ذلك بقوله: " لا أحد فطن لما حدث، ما زالت المدينة تغط في نوم عميق، كأنها ابتلعت صهريجا من الحبوب المنومة، لفت انتباهي القط وقد علا مواؤه، لقد كان هو الشاهد الوحيد على اختطافي ..."<sup>1</sup> إن التبعية للآخر والخضوع له فكريا دون إمعان للإدراك العقلي هو استلاب للإرادة الفكرية بشكل خاص، مما يؤدي إلى اضمحلال أفق التفكير الحر والتصور السليم، فتذهب معه القدرة على الاستقلالية والموضوعية في صياغة الأفكار والآراء بحرية، فلا أغالي أبدا إذا ما قلت إنه لا خنوع ولا تقديس لأي فكر كيفما كان لولا قلة الوعي وتسلط الجهل الذي أنتج لنا ثقافة التبعية والعبودية الفكرية.

### - الجدار:

تتشكل الأمكنة العجائبية في رواية " هاء، وأسفار عشتار " وفق رؤية واضحة لدى مؤلفها، تشغل على ثنائية فكرية هي : الحرية والعبودية وبصورها في استهزاء الحفرة الموجود في الركن الجدار من الناحية الشمالية وهذه الأخيرة ترمز طمس العبودية فبطل الرواية قد قام بدفن خاتم زواج والديه لأنه اعتبرهما تمظها للعبودية بقوله: " وفي الركن حيث وقعت معركة العناكب انفتح في الأرض غار عميق يمد شفثيه ضاحكا، ثم يزمهما في حزن شديد، وهزنتي الدهشة إنه ذات الغار حيث دفنت خاتمي والدي، وحيث أراق

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 63.

## الفصل الثاني: تجليات العجائبية في رواية "هاء، وأسفار عشتار"

العراف الكثير من الدم "1.

### 2\_5: الأماكن المغلقة :

المكان المغلق هو الذي حددت مساحته لذلك فهو المكان المؤطر بالحدود الهندسية و الجغرافية الذي قد يكشف عن الألفة والأمان وقد يكون مصدرا للخوف والذعر.<sup>2</sup> كذلك في أماكن " ينتقل بينها الإنسان ويشكلها حسب أفكاره والشكل الهندسي الذي يروقه ويناسب تطور عصره وينهض الفضاء المغلق كنفيس للفضاء المفتوح.<sup>3</sup> فالأماكن المغلقة هي عبارة عن أماكن يستطيع الإنسان السيطرة عليها ويجعلها مواكبة لرغباته وطموحاته و الروائي هو الذي يحدد بأن تكون هذه الأماكن إما مصدر للهلح و الخوف أو أن تكون مصدر للراحة الجسدية و النفسية التي ذكرت في الرواية هي البيت و المقهى .

### - البيت :

هو المكان الذي يأوي إليه أي شخص بعد التعب و الإرهاق الذي يمر به طوال يومه ليجد فيه الراحة و الطمأنينة على الرغم من أنه مكان مغلق له حدود معينة غير أن مالكه يمارس فيه شتى أنواع الحرية بدون خوف وإجراج .

- " استل العراف خنجرا كبيرا و ذبح الجديّ الأسود ... وجمع أغراضه و غادر البيت " 4

<sup>1</sup> عز الدين جلاوجي، هاء وأسفار عشتار، ص 106.

<sup>2</sup> هنية جودي، صورة المكان ودلالاته في رواية واسيني الأعرج، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب و اللغة العربية تخصص أدب جزائري، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللفات، جامعة محمد خيضر، 2012-2013، ص 178 .

<sup>3</sup> يوسف الأطرش، المبنى الحكائي بين المعايير الزمانية و السببية، مجلة بحوث سيميائية، دار هومة الجزائر، ع 4/3 ، 2008، ص 276 .

<sup>4</sup> عز الدين جلاوجي، هاء وأسفار عشتار، ص 28 .

## الفصل الثاني: تجليات العجائبية في رواية "هاء، وأسفار عشتار"

- وفي موضع آخر نجد تجلي عجائبية المكان " وتمطط عبر النافذة الضيقة جسم غريب كأنه من دخان أدخل رأسه ثم جسده والتف في الغرفة كأنه أفعى عملاقة ..... ثم خرج القهقري كما دخل " <sup>1</sup>.

### - السجن :

في الرواية يمكن أن يكون السجن عنصرا هاما في القصة والتركيز على تجارب الشخصيات المسجونة وتأثيرها على حياتهم ونموهم الشخصي كما يمكن أن يكون رمزا لفقدان الحرية وتقييد الشخصية وتلمس عجائبية المكان في قوله " وأنا أتلوى في ساحة السجن كالمخدر .... راح بعضهم يمطط بدني فتستطيل أطرافي بشكل عجيب، حتى تبلغ صور السجن من جهتيه " <sup>2</sup> .

بعد هذا التحليل للرواية نجد أن رواية هاء، وأسفار عشتار تطفح بالأسلوب العجائبي، فقد تجلى العجائبي بشكل واضح في العنوان والشخصيات والحدث والزمان و المكان، مما أدى إلى إثارة الحيرة والدهشة و الغرابة في نفس المتلقي ، كما أضفى على الرواية الجمال الفني من خلال المزج بين الواقع و الخيال .

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 69 .

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 13 .

A decorative border with intricate floral and scrollwork patterns, framing the central text. The border is composed of four ornate corner pieces and connecting lines, all rendered in black on a white background.

# خاتمة

## خاتمة:

- لكل عمل بداية و نهاية هذا العمل خاتمة حاولنا فيها الإلمام بأهم المحطات الرئيسية التي استوقفنا عندها الموضوع و حان إيجاز أهم ما خرجت به الدراسة من نتائج :
- العجائبية هي حيرة تجتاح القارئ عندما يقتحم فوق الطبيعي وحوادث غير الطبيعية .
  - العجائبية تقنية من تقنيات الإبداع في عالم الرواية تعكس الواقع بمختلف صورته السلبية و الإيجابية .
  - إن مفهوم العجيب في اللغة و القران الكريم مصطلح قديم التداول و هو مصطلح يرد بمعاني الاستحسان أو الاستنكار أمام شيء غير مألوف كما تعددت الصيغ المنبثقة من العجيب لتتفاوت في مستوى التعجب، العجاب، العجب.
  - يتداخل مفهوم العجائبية مع مصطلحات أخرى ومنها: الغريب والفانتاستيك والمدهش والخيال العلمي.
  - تشترك حدود العجائبي في كونها تتأسس على قاعدة الحيرة والتردد التي تتاب كل من الشخصية و المتلقي عند تلقيه لظاهرة غريبة تتجاوز الطبيعي .
  - إن العجائبية مصطلح نقدي درسه كل من النقاد الغرب و العرب فمن الغرب نجد تزفيتان تودوروف، روجي كايو، إيرين بيسير، جورج كاستيكس، أما العرب فنجد شعيب حليفي، حسين علام، لؤي علي خليل .
  - إن للعجائبية روافد متنوعة منها : الأسطورة /الخرافة /الحكاية الشعبية/ الخيال العلمي.
  - العجائبية لها جذور عند العرب و الغرب و هذا ما أكدته تزفيتان تودوروف في كتابة مدخل إلى الأدب العجائبي، فعند الغرب من خلال العديد من الكتاب و الآثار أهمها : ادغار الان، لوفكرافت ،هوفمان كازوت، و عند الأمة العربية نجد جملة من العناصر و الموضوعات الحكائية المستمدة من تراث المتخيل العربي : حكاية السندباد.

- إن استخدام عز الدين جلاوجي أضيف على كتاباته الجمال الفني بمزجه بين الواقع و الخيال التي تمثله العجائبية .
- رواية " هاء، و أسفار و عشتار " تطفح بالعوامل الأسطورية الكثيرة و يتألق فيها صوت البيان في صياغته بأسلوب ساحر مما يجعل القارئ يعيش الواقع و الأسطورة معا يعيش حرقة الإنسان الذي يبحث عن إنسانيته، إنسانية تدنت و فرخت فسادا و خرابا و عبودية و عاثت فسادا و ظلما ضد الإنسان ذاته و ضد الطبيعة بكل ما فيها و ضد الحياة ذاتها
- الشخصيات العجائبية في الرواية شخصيات نابعة من حضن الواقع المعبرة عن مستوياته المختلفة أضفى عليها عز الدين جلاوجي طابع التجريب و التغريب ، فتتوعد شخصياته من شخصيات مثقفة و أخرى سياسية بالإضافة إلى شخصيات اجتماعية و أخرى خيالية تنتمي إلى عالم الأساطير " نافاقو ، عشتار و قلقامش " .
- استطاع الروائي في استخدامه للعجائب أن يجعل الشخصيات الممسوخة تثير الغرابة و الدهشة في أفعالها و صفاتها .
- تظهت العجائبية بشكل واضح في رواية هاء،وأسفار عشتار ونجد ذلك في العنوان و الشخصيات والحدث و الزمان و المكان .
- وظف عز الدين جلاوجي العجائبية من خلال مسخ الشخصية البطلة وتحويلها إلى ذئب .
- يميز المكان الروائي في رواية " هاء، و أسفار و عشتار " بتنوعه و تشعبه و جمعه بين الواقع " السجن، البيت، البحر " و أخرى في عالم الوهم و الخيال " ضفاف هاوية،الظلام "، و قد تم توظيف المكان بأشكال مختلفة تتجاوز المؤلف و الواقعي إلى الخارق من خلال المسخ و التحول لبعض الشخصيات مما جعل المكان فضاء يثير الخوف و التردد و الفزع .

- الزمن في رواية عز الدين جلاوي يظهر مقدرة الكاتب على كسر حاجز الزمن و ذلك باستخدام تقنياته مثل تقنية الاستباق و الاسترجاع .
- هذه جملة النتائج التي خلصت عندها رحلتنا البحثية و نرجو أن نكون قد وفقنا إلى حد ما في تحصيلها .

# الملاحق

عز الدين جلاوجي أستاذ محاضر بجامعة محمدّ البشير الإبراهيمي ببرج بوعريريج، مهتمّ بالسرد والمسرح إبداعا ونقدا وتدرّيسا إضافة إلى الكتابة في النقد والشعر وأدب الطفل قصةً ومسرحا، من مدينة عين ولمان سطيف، ولد عام 1962، بدأ نشاطه الأدبي في سن مبكر، وهو على مقاعد الثانوي، ونشر أعماله الأولى في الثمانينيات عبر الصحف الوطنية والعربية، صدرت له مجموعته القصصية الأولى سنة 1994 بعنوان " لمن تهتف الحناجر؟"، له حضور قوي في المشهد الثقافي والإبداعي فهو: رئيس رابطة أهل القلم الثقافية الوطنية التي أسسها مع ثلة من أكاديمي ومبدعي الجزائر منذ 2001، ومؤسسا وعضوا للمكتب الوطني لرابطة إبداع الثقافية الوطنية منذ 1991، وعضوا في الأمانة الوطنية لاتحاد الكتاب الجزائريين بين سنتي 2003 إلى 2008 .

له حضور قوي في المشهد الثقافي الوطني والعربي، أسس وأشرف وشارك في عشرات من الندوات والملتقيات داخل الوطن وخارجه، نشر عشرات البحوث المحكمة في مجالات وطنية وعربية، وأجريت معه عشرات الحوارات في كثير من المنابر الإعلامية في الجزائر والوطن العربي وخارجهما.

قدمت عن أعماله مئات الدراسات والرسائل الجامعية وطنيا وعربيا، منها أكثر من ثلاثين رسالة دكتوراه وماجستير في الجزائر خاصة، وفي أقطار عربية عديدة، وأيضا في فرنسا، إسبانيا، إيران، تركيا ومصر، منها: "استراتيجية التناص في رواية "سرادق الحلم والفجيرة"، البنية الاستعمارية في رواية "حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر"، البنية الزمكانية في رواية "الرماد الذي غسل الماء"، النص المسرحي للأطفال في الجزائر، دراسة في البناء الفكري والتربوي لمسرحات عز الدين جلاوجي، سيميائية النص الموازي في المسرح الجزائري الحديث مسرحيات عز الدين جلاوجي أنموذجا، بلاغة التقابل في روايات جلاوجي، بنية الخطاب السردية في رواية حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر لعز الدين جلاوجي، حركية النموذج العاملي واستراتيجيته في الخطاب الروائي رواية " حائط المبكى "... إلخ

يعمل على أن يؤسس لنفسه مشرعه الإبداعي الخاص من خلال جملة من المعالم أهمها: الاشتغال على التجريب، وعلى اللغة التي تشكل للكاتب هاجسا كبيرا، استحضار الموروث، التنوع في الأشكال التعبيرية، حيث ظل الأديب يخلق في عوالم مختلفة ومتنوعة، كالنقد والقصة والمسرح والرواية والشعر وأدب الأطفال، لإيمانه القوي برسالة الأدب المنحصرة في ثلاثية الخير والحب والجمال .

يعمل على التأسيس لشكل جديد في الكتابة الإبداعية مصطلحا وتنظيرا ونصوصا، أطلق عليه "المسردية" كلمة منحوتة من المسرحية والسرد، وفيها أعاد كتابة النص المسرحي بطعم السرد، كما أسس "مسرح اللحظة/ مسرحيات قصيرة جدا"، إيمانا بالأدب العربي يجب أن يكون خالقا مبدعا فعالا لينتقل من مرحلة التقليد وردود الأفعال .

\_ وله أكثر من أربعين كتابا في فنون أدبية مختلفة:

**الرواية:** سراق الحلم والفجيعة، الفراشات والغيلان، رأس المحنة،  $0=1+1$ ، الرماد الذي غسل الماء، حوبه ورحلة البحث عن المهدي المنتظر، العشق المقدس، حائط المبكى، الحب ليلا في حضرة الأعور الدجال .

**القصة:** لمن تهتف الحناجر؟، سهيل الحيرة، رحلة البنات إلى النار.

**المسردية:** البحث عن الشمس، الفجاج الشائكة، النخلة وسلطان المدينة، أحلام الغول

الكبير، هستيريا الدم، غنائية الحب والدم، حب بين الصخور، مملكة الغراب، الأتقنة

المنقوبة، رحلة فداء، ملح وقرات، في قفص الاتهام، مسرح اللحظة، مسرحيات قصيرة جدا .

**السيناريوهات:** الجثة الهاربة، حميمين الفايق، قطاف دانية .

عرفت بعض مسرحياته وشقت طريقها إلى خشبة، منها: البحث عن الشمس، ملحمة أم

الشهداء، سالم والشيطان، صابرة، غنائية أولاد عامر، قلعة الكرامة .

### ملخص الرواية

رواية هاء ، وأسفار عشتار رواية من الحجم المتوسط لعز الدين جلاوجي ،تحتوي على مائة وثمان وأربعين صفحة يقدم فيها الكاتب قسمين مكثفين بعنوان أسفار التيه وأسفار المسخ بمنظار عجيب فالقسم الأول يوضح فيه مفهوم الحرية و الجزء الثاني أشكال العبودية و في الأخير دعوة لمفهوم حرية الفطرة .

يبدأ عز الدين جلاوجي روايته بحديثه عن السجن و عن البطل الذي احترف الكتابة وتخرج من الجامعة موزعا كتاباته و منشوراته عن فكرة الحرية المطلقة للوجود و التعايش في كتاب أعطاه عنوان : الإنسان الحر، مؤمنا بمقولة الجد مصباح وكررها لنا على مدار فصلي الرواية " ليست الحرية أن تخرج من العبودية ،الحرية أن تخرج منك العبودية ". كان البطل متمردا يحمل روحا شفاقة تواقفة إلى الحب والحرية يدين كل ما حوله من قوانين وضوابط فيهرب تارة من المدرسة و تارة من أمه نحو الغابة ، يجري يسابق الرياح مع طفله المدللة ، يحرك عناد البطل و مفاهيمه عقول الطلاب مما أدى إلى التفات السلطات إلى ما يدعو إليه ومن يدعمه في ذلك فتم إبعاده و سجنه حيث اعتبر ذلك تعديا على قيم الدولة والأمة و الإنسانية فكانت صديقته أو ما يسميها " طفله المدللة " تأتي له بكل ما يحتاجه من جرائد، أكل وملابس دون أن يضعف ذلك الحب و الاهتمام ، كان موقنا أن تغيير الناس و قناعاتهم لن يكون سهلا فقد رانت على قلوبهم طبقات سميكة من العبودية و آمن أن هذا المصير تعرض له كل من دعا إلى الحرية على مر الزمان.

أما الفصل الثاني فيتحدث الكاتب عن بعض مظاهر العبودية فنراه يطل بنا على عوالم الأساطير و ما حدث للبطل مع الآلهة عشتار و كيف حررته من عبودية إنسانيته فمستخته ذنبا ، و يسعد هذا الأخير بذلك ولا يبدي أي انزعاج ، و في رحلته مع الذئاب يخلص البطل إلى أنه لا وجود للحرية خارج أسوار الإنسانية و يقرر العودة إلى سيرته الأولى فيسافر بحثا عن ذلك فيلنقي قلقامش الذي طلب منه أن يخلصه منها ومن لعنة المسخ و التحول

فالأولى اعتبرها شكلا من أشكال العبودية بشقيقتها و أنوثيتها ، أما الثانية فوجد لهم قوانين تضبطهم ، فقد اضطر البطل و هو معهم أن يأكل أخاه الذئب ، و في نهاية الرواية قضى قلقامش على الآلهة عشتار و رجع البطل إلى آدميته ليجد طفلة المدللة بانتظاره.

A decorative border with intricate floral and scrollwork patterns, framing the central text. The border is composed of four corner pieces and two horizontal pieces, all rendered in black on a white background.

قائمة

المصادر والمراجع

### – القرآن الكريم

### قائمة المصادر والمراجع :

#### أولا المصادر:

1. عز الدين جلاوي، هاء وأسفار عشتار، دار المنتهى للنشر والتوزيع، دط، الجزائر، السداسي الأول 2022 م .
2. الحلاج، ديوان الحلاج ، دار سمرقند، 2010 م.

#### ثانيا المراجع :

#### 1. المراجع العربية:

1. أحمد سيد أحمد، الرواية الإنسانية تأثيرها عند العرب، المؤسسة الوطنية للكتاب، د ط، الجزائر، 1989م.
3. آمنة بعلي، المتخيل في الرواية الجزائرية، دار الأمل، د ط، الجزائر، 2006م.
4. باديس فوغالي، الزمان و المكان في الشعر الجاهلي، عالم الكتب الحديث، ط1، إربد – الأردن، 2208 م .
5. جميل حمداوي، السيميوطيقا والعنونة، عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون، مج 5، ع3، الكويت، 1يناير 1997م.
6. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط1، دار البيضاء، لبنان، 1990م.
7. حسن بصراوي، بنية الشكل الروائي ( الفضاء الزمن الشخصية )، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2000 م .
8. حسين علام، العجائبي في الأدب من منظور شعرية السرد ، دار العربية للعلوم، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2010.
9. حسين علام، العجائبي في الأدب من منظور شعرية السرد، منشورات الاختلاف – دار العربية للعلوم ناشرون، ط1، الجزائر العاصمة، 2009م.
10. حمجي شاهين، السرد في القصة القصيرة – سليمان فياض أنموذجا – الوراق للنشر والتوزيع، ط1، عمان الأردن، 2013م.

11. حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط3، بيروت، 1991م.
12. زكريا بن محمد القزويني، عجائب المخلوقات و الحيوانات وغرائب الموجودات، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط1، بيروت لبنان، 2000م.
13. سعاد عبد الله العنزي، صورة العنف السياسي في الرواية الجزائرية المعاصرة، - دراسة نقدية - دار فراشة لطباعة والنشر، ط1، الكويت، 2010م.
14. سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب البياني، ط1، بيروت، 1985م.
15. سناء شعلان، السرد الغرائبي و العجائبي في الرواية و القصة القصيرة، نادي الجسرة الثقافي والاجتماعي، دط، دت.
16. شعيب حليفي، شعرية الرواية الفانتاستيكية، دار العربية للعلوم، ط1، بيروت، 2009م.
17. عبد الحميد بوسماحة، الموروث الشعبي في روايات عبد الحميد بن هدوقة، دار السبيل، د ط، الجزائر، 2008م.
18. عبد القاهر الجرجاني، اسرار البلاغة، تح: محمد الفاضلي، المكتبة العصرية، ط2، بيروت، 1999م.
19. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية في بحث عن تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، 1998م
20. عثمان موافي، في نظرية الادب - من قضايا الشعر و النثر في النقد العربي القديم، ج1، دار المعرفة، (د ط)، القاهرة- مصر، 2000م.
21. عز الدين جلاوجي، النص المسرحي في الأدب الجزائري، دراسة نقدية، مطبعة هومة، ط 1، سطيف، 2000م.
22. عصام البهي، الخيال العلمي في مسرح توفيق الحكيم، مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د ط)، مصر، 1999م.

23. عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، د ت.
24. فاروق خور رشيد، أديب الأسطورة عند العرب، المجلس الوطني للثقافة والفنون و الإبداع، ط1، الكويت، 1978م.
25. محمد سالم محمد أمين طلبة، مستويات اللغة في السرد العربي المعاصر (دراسة تطبيقية في سينما تطبيقا السرد)، مؤسسة الانتشار العربي، ط1، بيروت- لبنان، ص 2008م.
26. محمد سعدي، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، الجزائر، 1998م.
27. محمد عبد الرؤوف المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، تح: عبد الحميد صالح حمدان، دار الكتب، ط1، القاهرة، 1990م..
28. محمد عزام، شعرية الخطاب السردية، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دط، دمشق، 2005م.
29. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار لنهضة مصر للطباعة، (د ط)، القاهرة، (د ت).
30. محمد فكري جزار، العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية للكتاب، ط1، مصر، 1998م.
31. محمود قاسم، الخيال العلمي مصطلحات و أسماء، المكتبة الأكاديمية، ط1، القاهرة، 2009م.
32. // // ، الخيال في مذهب محي الدين بن العربي، معهد البحوث و الدراسات العربية، (د ط)، (د ب)، 1969م.
33. مخلوف عامر، الرواية و التحولات في الجزائر، اتحاد الكتاب العرب، د ط، دمشق، 2000م.
34. لؤي علي خليل، العجائبي والسرد العربي النظرية بين التلقي و النص، دار العلوم، ط1، بيروت لبنان، 2016م.

35. لطيف زيتوني ، معجم مصطلحات نقد الرواية ، مكتبة لبنان ناشرون ، دار النهار  
لنشر، ط1، لبنان، 2002م.
36. نخبة من العلماء، التفسير الميسر، مجمع الملك فهد لطباعة مصحف الشريف، ط 2،  
المملكة العربية السعودية، 2009م.
37. نضال الشمالي، الرواية و التاريخ، عالم الكتب الحديث، ط 1، إريد - الاردن ،  
2006م.
38. نضال صالح، النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة، اتحاد كتاب العرب،  
الجزائر، 2010م.
39. نورة العنزي، العجائبي في الرواية العربية، المركز الثقافي العربي، ط1، الرياض،  
2011م.
40. هيثم الحاج علي، الزمن النوعي وإشكاليات النوع السردية، مؤسسة الانتشار العربي،  
ط1، بيروت لبنان، 2008م.

### 2. المراجع المترجمة:

1. ترفيتان تودوروف، مدخل إلى الأدب العجائبي، تر: الصديق بوعلام، دار الكلام، ط1،  
الرباط ، 1993م.
2. جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، مبرت للنشر والمعلومات، ط4،  
القاهرة، 2003م.
3. رينيه ماريل ألبيرس، ، تاريخ الرواية الحديثة، تر: جون سالم، منشورات عويدات، ط1،  
بيروت، لبنان، 1967م.

### ثالثا: الرسائل الجامعية:

1. الخامسة علاوي، العجائبية في أدب الرحلات - رحلة ابن فضلان - رسالة لنيل شهادة  
الماجستير في أدب العربي، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية اللغات والآداب، جامعة  
منتوي، قسنطينة، الجزائر، 2005م .

2. خيرة جديد، العجائبي في الرواية المغاربية العاصرة - روايات الميلودي شغوم أنموذجا-، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب العربي تخصص: الرواية المغاربية والنقد الجديد، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2017/2018م.
3. محمد بوتالي ، تقنيات السرد في الرواية الغيث لمحمد ساري، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب واللغة العربية، تخصص: تحليل خطاب، قسم اللغة العربية وآدابها، معهد اللغات والأدب العربي، جامعة العقيد محند أكلي أولحاج، البويرة، 2008/2009م.
4. نجاح منصوري، العجائبية في روايات إبراهيم درغوثي -دراسة سيميائية- مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، تخصص: سرديات العربية، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة ، 2010- 2011م.
5. هنية جودي، صورة المكان ودلالاته في رواية واسيني الأعرج، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب و اللغة العربية تخصص أدب جزائري، قسم الآداب واللغة العربية،كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، 2012-2013م.

### رابعاً: المعاجم والقواميس:

1. الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تر: عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، ج1، ط1، بيروت، لبنان، 1424هـ/2003م.
2. سهيل ادريس، المنهل قاموس فرنسي - عربي، دار الآداب للنشر و التوزيع، ط35، بيروت، لبنان، 2006م.
3. الشريف الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان، ط1، بيروت، 1978م.
4. محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي، لسان العرب، دار الجيل، مج 4، بيروت، 1407/1988م.

### خامساً: المجلات والدوريات:

1. جميلة بورحلة، انتصار الإنسان أم مخترعاته في رواية الخيال العلمي العربية ؟، جامعة جيجل، العدد 13، جوان 2013م

2. شوقي بدر يوسف، أدب الخيال العلمي و صناعة الأحلام، مجلة عمان، عدد 118، نيسان 2005م.
3. محمد الزواوي، سينما الخيال العلمي ( ارتباط بالأدب العالمي و مسلسلات القصص المصورة)، مجلة الأفكار، وزارة الثقافة ، الأردن، العدد 343، 2007م.
4. نبيل حمدي، الحكايات العجائبية في السرد العربي القديم، جريدة العرب، العدد 193، ( د م ) السبت 2018/12/8م.
5. يوسف الأطرش، المبنى الحكائي بين المعايير الزمانية و السببية، مجلة بحوث سمائية، دار هومة الجزائر، ع 4/3 ، 2008م.  
سادسا: مواقع الكترونية:
  1. جميل حمداوي، الرواية العربية الفانطاستيكية، الحوار المتمدن، نشر بتاريخ 2006/11/20 مع على موقع <https://www.ahewar.org> ./
  2. خالد الشامي، صراع بين الحرّية و العبودية ... وغياب النخب ، شبكة الجزيرة الإعلامية ، نشر بتاريخ : 2022/3/22 على موقع <https://www.aljazeera.net>
  3. ناصر زارع وآخرون، زمن الخطاب الروائي بين البنية والدلالة في رواية الزمن الموحش لحيدر حيدر، شوهده : 2023/04/1 على ساعة : 14:00 موقع: <https://doi.org/10.22108/rall.2021.123716.1298>
  4. ناصر زارع وآخرون، زمن الخطاب الروائي بين البنية والدلالة في رواية الزمن الموحش لحيدر حيدر، شوهده : 2023/04/1 على ساعة : 14:00 موقع: <https://doi.org/10.22108/rall.2021.123716.129>

المقدمة:	أ.....
الفصل الأول : العجائبية في الرواية:	11.....
أولا: ماهية العجائبية:	11.....
1: مفهوم العجائبية: لغة واصطلاحا :	11.....
1_1: مفهوم العجائبية لغة :	11.....
2_1: مفهوم العجائبية اصطلاحا :	12.....
2: المصطلحات المتداخلة مع العجائبية :	13.....
1_2: الغريب :	13.....
2_2 : الفانتاستيك أو الفنتاستيك :	14.....
3_2: اللامعقول :	15.....
4_2 : المدهش :	16.....
5_2 : الخيال و التخيل :	17.....
6_2 : الخيال العلمي :	19.....
ثانيا: الرواية العجائبية في الأدب العربي :	21.....
1 : الرواية العجائبية في الأدب العربي والجزائري خاصة:	21.....
1_1 : الرواية العجائبية في الأدب العربي :	21.....
2_1: الرواية العجائبية في الأدب الجزائري:	23.....
أولا: الروافد :	23.....
ثانيا: التجليات :	25.....
2: خصائص الأدب العجائبي.....	27.....
الفصل الثاني : تجليات العجائبية في رواية" هاء، وأسفار عشتار" :	31.....
1- عجائبية العنوان في رواية هاء ،و أسفار عشتار :	31.....
1-1: عجائبية العنوان في رواية هاء ،و أسفار عشتار:	31.....
2-1 : رمزية اللوحة في غلاف الرواية :	36.....
2- عجائبية الشخصية في رواية " هاء، وأسفار عشتار":	38.....
3 - عجائبية الحدث في رواية " هاء، وأسفار عشتار":	42.....
4: عجائبية الزمن في رواية " هاء، وأسفار عشتار" :	46.....
1-4 : المفارقات الزمنية :	47.....

## فهرس المحتويات :

---

50	2_4: وتيرة الزمن :
53	3-4 : تبطيء الزمن :
57	5- عجانبية المكان في رواية " هاء، وأسفار عشتار":
58	1_5 : الأماكن المفتوحة :
62	2_5: الأماكن المغلقة :
65	خاتمة:
68	الملاحق:
72	قائمة المصادر والمراجع :
78	فهرس المحتويات :
80	الملخص:

الملخص:

تناولنا في هذه الدراسة موضوع العجائبية في رواية هاء، وأسفار عشتار لعز الدين جلاوي، والتي أبرزنا من خلالها معالم العجائبية وفي عدة جوانب بدءا من التطرق إلى مفهوم العجائبية ( لغة واصطلاحا)، والتعرض للمصطلحات المتداخلة معها، وكذا الرواية العجائبية في الأدب العربي والجزائري خاصة مع ذكر خصائصها. كما حاولنا الكشف عن تجليات العجائبية في كل من العنوان والشخصيات والحدث والزمان والمكان والتي أسهمت في إبراز مظاهر الإبداع الفني العجائبي و خلق جو عجائبي في الرواية .

الكلمات المفتاحية :

العجائبية، الرواية، التحوّل، المسخ، الأسطورة، الدهشة، العبودية، التحرر.

Summary:

In this study, we dealt with the subject of the miraculous in the novel Ha, and the travels of Ishtar by Izz al-Din Jalawji, through which we highlighted the miraculous features in several aspects, starting with addressing the concept of the miraculous (linguistically and idiomatically), and exposure to the terms overlapping with it, as well as the miraculous banner in Arabic and Algerian literature, especially with mention its characteristics.

We also tried to reveal the manifestations of the miraculous in each of the title, characters, event, time and place, which contributed to highlighting the manifestations of miraculous art created by a miraculous atmosphere in the novel.

**key words :**

Miracle, novel, transformation, metamorphosis, myth, astonishment, slavery, liberation.